الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية

مذكرة لنيل شهادة ماستر نقد أدبي قديم

التجربة النقدية العربية المعاصرة.

–دراسة مقارنة بين عبد المالك مرتاض وعبد الله الغذامي

إعداد الطالبتان:

– بن جيلالي نوال

–موساوي ستي

الأستاذ المشرف:

د.بودية أمحمد

أعضاء لجنة المناقشة:

تامي مجاهد	أستاذ	مناقشا
زحاف جيلالي	أستاذ	رئيسا
بودية محمد	أستاذ	مشرفا ومقرراً

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين حمدا يكافي نعمه عملا يقول أعظم الخلق سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام

"أفلا أكون عبدا شكور"

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى: أستاذنا الفاضل " بودية أمحمد" له منا خالص الشكر و الاحترام و التقدير الذي شرفنا بقبوله الإشراف على مذكرتنا وعلى دعمه وتوجيهاته القيمة فجزاه الله خير الجزاء

كما يسرنا أن نتقدم بالشكر إلى جميع هيئة التدريس الأدب العربي نتقدم بالشكر أيضا إلى أعضاء الجنة المناقشة بتفضلهم بمناقشتهم لمذكرتنا وتوضيح الصواب لنا وجعلنا أفضل بتوجيهاتهم الجلية. نشكر كل من ساهم وكان عونا في إتمام هذه مذكرة.

إهداء:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير البشر العالمين
سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم

أهدي هذا العمل إلى سندي وأملي وربيع حياتي "أبي الغالي"
إلى القلب الذي لا يمل بالعطاء جوهرة قلبي وفؤادي ونور عيوني
وأحلى شيء في حياتي "أمي الحبيبة" حفظهم الله ورعاهم
إلى رمز الصدق والطيبة إلى روحي وإخوتي حفظهم الله ورعاهم
كل من "وردية، خيرة، حليمة، وأزواجهن وأبنائهن"، إلى إخوتي
"جلول، محمد، بن يحيى، وزوجاتهم وأبنائهم" وبالخصوص لا
أنسى إبن أختي الغالي "محمد الحبيب"
إلى زميلتي التي شاركتني هذا العمل "ستي"
إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات وهن كإخوتي ولدتهن لي
الحياة "نسيمة، فاطمة، سهام، شيماء، يامنة، نصيرة، خيرة"
إلى كل عائلة بن جيلالي وإلى كل من لم يتسنى لي ذكرهم.

نوال

إهداء:

إلى من أنار لي الحياة، وكان لي خير سند " أبي"

إلى نبع الحياة والعطاء الذي لا ينفذ " أمي" حفظهم الله ورعاهم ورزقهم رضاه.

إلى روح جدتي الغالية رحمها الله، وإلى أخي وأخواتي شكرا وامتنانا رقية، شهرة.

إلى صديقاتي نوال، فاطيمة، بالأخص خضرة، إلى زوجي وعائلته الكريمة و إلى كل عائلة" موساوي " كبيرها وصغيرها، إلى عائلة "بن جيلالي"

إلى كل من علمني حرفا في جميع أطوار تعليمي، إلى كل من نسيه قلمي ولم ينساه قلبي.

إلى كل من عرفني فابتسم، كل من غرس فيا روح المحبة ولم تندثر.

ستي.....

مقدمة

مقدمة:

عرفت تجربة النقدية العربية المعاصرة تطورا لها بصفة مستمرة،كما تميزت في كل مرحلة على تفوق منهج نقدي على آخر وهذا ما كان يضمن تلك الدينامكية التي تميزت بها هذه الدراسات النقدية المعاصرة،على المناهج الغربية ومختلف النظريات اللسانية والسيميائية الحديثة،منهم في ذلك الباحثون والنقاد والمشارقة والمغاربة المهتمون بالإشكاليته ومن بين هؤلاء عبد مالك مرتاض وعبد الله الغذامي ونظرا لأهمية التجربة النقدية وتأثيرها على الساحة النقدية نقد أولاها الدارسون اهتماما كبيرا من الأسباب التي تعرضنا إليها،لتناول هذا الموضوع هو معرفة التجربة النقدية العربية المعاصرة ولهذا نطرح الإشكالية التالية كيف كانت التجربة النقدية العربية المعاصرة؟ وما مدى أهميتها عند النقاد المشارقة والمغاربة؟ ولإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا خطة بحث متمثلة في ثلاث فصول متجسدة في الفصل الأول المعنون بالتجربة النقدية المغاربية و ارتكزنا فيه على التجربة الجزائرية،وتقديم التجربة النقدية عند عبد المالك مرتاض أما الفصل الثاني فتناولنا المسار النقدي المشارقي، وركزنا فيه على التجربة النقدية عند عبد الله الغذامي وبينما الفصل الثالث فتناولنا فيه دراسة مقارنة بين عبد المالك مرتاض وعبد الله الغذامي وعلى المنهج المرتكز من طرف الناقدين وبفضل المعلومات التي توفرت لدينا وطبيعة موضوعنا نقدي

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأحد ومعرض أساسيات هذا الموضوع، واعتمدنا على بعض المراجع الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض،ليوسف وغليسي في نظرية النقد لعبد مالك مرتاض، دراسات في الأدب الجزائري لأبو قاسم سعد الله،كما لا ننسى أن نذكر من خلال إنجازنا لبحثنا قد وجهنا بعض الصعوبات والعراقيل التي كانت سببا ففي خلق نوع من توتر والقلق في جمعنا لهذا البحث وهي جائحة كورونا التي ألمت العالم بأسره مما أدى إلى غلق الجامعات والمكتبات.

المدخل

مدخل: ارهاصات النقد العربي

يعرف مفهوم النقد بأنّه نظرة كلية إلى الفن والشعر يبدأ من التّذوق والقدرة على التمييز وانطلاقا من التفسير والتعليل والتحليل والتقييم وفق أسس معينة ضمن منهج علمي واضح يلاحظ أنّ مفهوم النقّد يختلف باختلاف مجالاتها فنقد النقاد للشعر والأدب غير نقد الفقهاء وأصحاب الفرق الإسلامية، فلكل قواعده ومنهاجه إلا أن المشترك بينهما هو النظر والتمحيص في النصوص لتبّيين عيوبها ونقائصها، ثم الحكم عليها حسب المعايير الفنية التي تدرس من خلالها وتصنيفها مع بقية النصوص وتحديد مكانتها.

تعريف النقد:

لغة:

هو نقد الشيء نقدا ليختبره أو ليمّيز جيده من رديئه يقال نقد الطائر الفخّ ونقدت رأسه بإصبعي ونقد الدراهم والدنانير وغيرها، ونقدها تمييز جيدها من رديئها ويقال نقد النثر ونقد الشعر أظهر ما فيها من عيب أو حسن وفلان ينقد الناس يعيبهم ويغتابهم والحية فلانا لدغته، والشيء وإليه ببصره نقودا اختلس النظر نحوه حتى لا يفطن له وفلانا الدراهم نقدا أعطاه إياها وفلان الثمن وله الثمن أعطاه إياه نقدا معجلا.[1]

[1] فيروز آبادي،قاموس المحيط:تج:نعيم العرق سوسي،ط8 ،مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة،بيروت،سنة 2005،باب النون ،ص.17.

اصطلاحا:

يذهب أحمد أمين إلى أن النقد معناه: "استعراض القطع الأدبية لمعرفة محاسنها ومساوءها قصرت على العيب لما كانت من مستلزمات فحص الصفات ونقد عيبها".[1]

ويعرف ميخائيل بقوله:"القصد من النقد الأدبي هو التمييز بين الصالح والطّالح، وبين الجميل والقبيح وبين الصحيح والفاسد"[2]، وعليه مهما تعددت تعريفات النقد سواء عند القدماء أو المعاصرين فإنما تصب في معنى واحد، وهو الكشف عن موطن الجودة والقبح في الأثر الأدبي.

ماهية النقد:

تنشأ الأنواع الأدبية من طرف الأديب من خلال الشعر بالمجتمع والطبيعة المحيطة به، ليوصلها إلى الناس بواسطة اللغة،فتؤثر فيهم على درجات مختلفة أو متفقة في الأحيان هذه الآداب التى سمعوها أو طالعوها تدفعهم إلى أن يعبروا عن موقفهم استحسانا أو بجملة أو كلمة أو حركة خاصة ثم يتعمق الموقف على مر الزمن واتساع والخبرات فتزد فترة المتلقي على التعبير فيشرح النص ويفسر بما حوله، نظريا أو عمليا بالوقفة المباشرة على النص أو بفلسفة النص من قريب أو بعيد بين الماهية والغائية.[3]

---

[1] ميخائيل نعيمة، الغربال تت،عباس محمود العقاد،نوفل،مصر1923، ص.15

[2] المرجع نفسه، ص16.

[3] حسن الحاج حسن، النقد الأدبي في آثار أعلامه، الهيئة العامة للمكتبة الاسكندرية، مصر، ط1، 1996، ص.26.

النقد عند العرب:

من نقد الدّرهم والدينار أي تميّز جيده من رديئه وعرف النقد بهذا المعني عند ابن سلّام الجمحي* ثم عند من تلوه والتبس النقد بالبلاغة ولكن اختلف في مدلول كل منهما، فالنقد يدل على وسائل التعرف إلى جيد القول أو قبحه، فهو علم وصفي يضع بين يدي الناقد الخبرة والوسائل التي يستطيع لها أن يميز الحسن من القبيح وأن يحكم السليم والنقد بهذه الصورة التي يستطيع لها أن يميز إلا عند جماعة من النقاد قليلة أمثال ابن سلام الجمحي وابن قتيبة والجرجاني.[1]

ولقد وردت التعارف الكثيرة والمتشعبة للنقد ولكنها كانت تجمع " لإيضاح مفهوم النقد إذ يجمع المعنيون وذو البصرة بالأدب شعره ونثره في القديم والحديث على معنى موحد لهذا المصطلح وهو فن تقويم الأعمال الأدبية وتحليلها، وتصنيفها على وقف منهج معين بغية تميز الجيد منها من غيره وقد وردت كلمة النقد بهذا المعنى – تقريبا– في عدد من المصادر العربية القديمة وأولها كتاب قدامة بن جعفر (373هـ) الموسوم بنقد الشعر واستعمل ابن رشيد القيرواني (456هـ) كلمة النقد في عنوان كتابه العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده وهذا دليل على تأصيل المصطلح في المفهوم العربي القديم، وافتقر النقد في الماضي البعيد على ملاحظات خاطئة وعبارات مقتضبة.

---

1 محمد زغلول سلام، تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع عشر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1993،ص.15/14.

*محمد بن سلام الجمحي من علماء أواخر القرن الثاني من الهجرة وأوائل الثالث احد الاخباريين والرواة مات سنة231 هـ،طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي دراسة طه احمد إبراهيم،دار الكتب العلمية،لبنان،د ط،2001.ص.14.

*أبو على الحسن أبن رشيق المعروف بالقيرواني،ولد بالمسيلة سنة 339 هـ، توفي في صقلية سنة 463.ينظر:العمدة في محاسن الشعر وأدبه،ابن رشيق القيرواني:المكتبة الادبية،1928،ص.01 .

النقد في الثقافة الغربية:

لم يكن الناس في الغرب يعرفون النقد، كما يمارسه اليوم المشتغلون بالثقافة الأدبية، حيث كان يوجد نقاد ولم يكن يوجد نقد بكل ما يحمله هذا المصطلح من دلالة فكرية وجمالية وتعليمية معا إلا أثناء القرن التاسع عشر، فلم يكن النقد منصرفا، أساسا إلى الجنس أدبي بعينه، ولكنه كان منصرفا إلى طائفة الأدباء النقاد الذين كانوا بعرض كتابات عن كتب، وربما كان مفهوم النقد يتلبس بمفهوم نظرية الأدب حيث كانوا يصرفونه في وظيفته تعريف الشعر ووصف الأدب بل ربما كانوا سقطوا في اليأس القائم الذي يمثله رمى دي كورمون

(Remy de Gourmont) في مقولته: "لا يوجد نقد أدبي ولا يمكن أن يوجد طالما إنعدمت الشفرة الأدبية ".[1]

ولقد نشأ لفظ النقد (l'acritique)في الغرب زهاء عام (580 م) وأول من اصطنع مصطلح النقد هناك في صيغة الذكر صارفا إياه بذلك إلى من يمارس ثقافة النقد في صيغة المؤنث كان هو سكاليني وكان يصرف دلالته إلى نحو ما يعني به التأثيل الإغريقي (فن الحكم)، أو (l'art de juger).[2]

ويذهب الناقد الفرنسي بيرماشيري إلى القول أن النقد شكل من أشكال المعرفة العلمية موجه نحو اضاءة وتفسير شروط الآثار الأدبية، ومهمة الناقد أن يقرأ الأثر قراءة لغوية وفنية ويحدد له مكانا داخل نظام الإنتاج عن طريق اكتشاف قوانينه اللغوية والفنية معتمدا في ذلك على مفاهيم وفروض اللسانيات ثم يعلق ما سيشري على هذا

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2010، ص.24.
[2] المرجع نفسه، ص.25.

التعريف فيقول :"إن النقد الأدبي يجعل الآثار مجالا لبحوثه. وهذه الآثار الأدبية ترتبط ارتباطا وثيقا باللغة حتى وإن لم تكن إثارة لغة في حد ذاتها".[1]

النقد في العصر الجاهلي:

ليس من السهل أن نحكم حكما جازما على الصورة التي نشأ عليها النقد الأدبي ذلك لأنه ارتبط بالشعر ونشأته الأولى والشعر كما تفيدنا أكثر المعلومات ليس بعيدا كثيرا عن الفترة التي سبقت الإسلام وروى إبن سلام الجمحي عن يونس بن حبيب: قال أبو عمرو إ بن العلاء: "ما أنتهى اليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثيرا".[2]

وجاء في المصدر نفسه: "أنه لم يكن لأوائل العرب من الشعر الأبيات يقولها الرجل في حياته وطول الشعر على عهد عبد المطلب وهاشم وعبد مناف وذكر الواقع مهلهل بن ربيعة التغلبي". [3]

وفي هذا السياق روى ابن سلام* أيضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إن الشعر كان علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه" وقال: "فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب، وانشغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم، ولهت عن العرب بالأمصار، راجعوا رواية الشعر وروايته، فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب بالأمصار، راجعوا روية الشعر فلم يئولوا منه إلى ديوان مدون لكتاب مكتوب فألفوا ذلك وقد هلك من هلك بالموت والقتل وحفظوا أقل ذلك، وذهب عنهم أكثره...".[4]

---

1 سامية رباحي، الخطاب النقدي عند عبد السلام المسدي، من خلال كتابه الأدب والخطاب النقدي، ص .32.

[2] المرجع نفسه، ص.33.

[3] الحسن حاج حسن، النقد الأدبي في أثار أعلامه، المرجع السابق، ص.91 ·

[4] المرجع نفسه، ص.92.

وما نراه القول الذي أورده إبن سلام في تقرير الصورة الأولى كان عليها الشعر العربي قول يعتمد على الحدس والظن لأن العرب، كما ورد لم يئولوا إلى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب وإنما رجعوا إلى صدورهم التي حفظت القليل على حد قول إبن سلام.

النقد في صدر الإسلام :

مما لا ريب فيه أن الإسلام قد استطاع بتعاليمه الجديدة أن يغير من اتجاهات العرب النقدية والأدبية والأخلاقية والتنظيمية...فأحدث انقلاب جذريا في الحياة العرب من جمع وجوانبها وغّير الكثير من فهم الفطري الذي طبع عليه.

نعم لقد أحدث الإسلام قيما جديدة غيرت من مقاييس النقد وعدلت من مساره، جاء القرآن الكريم الذي "لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه " والذي تهيأ ما لم يتهيأ لفنون القول الأخرى من حفظ الله له قال تعالى:"إنا نحن نزلنا الذكرى وإنا له لحافظون" [سورة الحجر:9].[1]

وقد أحدث القرآن الكريم تأثيرا كثيرا في الحياة العرب فقد نقلهم من البداوة إلى الحضارة، فتحضر بذلك أدبهم، وهو الذي وصلهم بالأمم والثقافات الأخرى فتحضر بذلك شعرهم ونثرهم، وهو الذي كون بهم إمبراطورية إسلامية كبرى فذاعت أثارهم واتسع أفقها وتعددت بيئاتها وهو الذي جعل العرب أو-المسلمين-

يطبعون الحضارة العامة بطابع إسلامي خالد، ومما هو معروف لدى نقاد الأدب ودارسيه أن القرآن قد جمع العرب على لهجة قريش التي نزل بها، وأنه حول العربية

[1] حسن الحاج حسن، النقد الأدبي في آثار أعلامه ،المرجع السابق ، ص.126-129.

إلى لغة قومية وحفظ لها أصولها ومعالمها كما حل فيها معاني جديدة وألفاظ جديدة[1] عبرت عن المعاني، وأنه كذلك هذي اللغة من الحوشية والألفاظ واختلط أسلوب جزلا له طلاوته، ورونقه مع وضوح قصده والوصول إلى غرضه من أقرب طريق.

النقد في العصر الأموي:

نما وإزدّهر النقد في ثلاث بيئات: في الحجاز والعراق، والشّام، أما فيما عداها كفارس ومصر والمغرب فلم يزدهر فيها في هذا العصر أدب ولانقد فكأن الشعر في عهده الأول لم يشأ أن ينموا ويزدهر إلا في أرضه ومنبته، فإذا خرج الشاعر من أرضه إعتقل لسانه أو كاد، فنما في جزيرة العرب لأنها مهده ،ونما في العراق والشّام أيضا لأنهما على هامش أرضه وفي القديم كانت صحراء الشّام والعراق مبعثا لشعر فلم يجد فيها جديد، ولكن إذا سكن العربي المدينة تخالف طبيعة أرضه كمصر وخراسان لم يتغن بشعره إلا قليلا، وهي ظاهرة غربية حقا تحتاج إلى درس وإمعان نظر.[2]

على كل كانت بيئات الأدب والنقد: الحجاز والعراق والشام وكان لكل أدب ونقد فيّ هذه البيئات لون خاص متأثر بالحالة الاجتماعية والبيئة الطبيعة.أمّا الحجاز فقد كانت في العصر الأموي لاسيما المدينة ومكة زاخرة بالحياة، غنية بأنواع الترف ملأى بأعيان العرب ورجالاتهم نحوا عن السياسة منذ أن أحتكرها الأمويون، وكانت الأموال تصب فيها صبا من البلاد المفتوحة ومن إشتراك رجالها في الفتح اشتراكهم في الغنائم، وكثرت فيها الموالى من عبيد وجوار من كل أمّة: من الرومّان والفرس وغيرهم، فكان السيد يملك منهم ومنهن العدد الكثير كان الحجاز أكبر مركز لظاهرتين متناقضتين أو كالمتناقضين فهو أكبر مركز للحركة الدينية من درس القرآن الكريم والحديث.

---

[1] عبد الرحمن ابراهيم مصطفى، في النقد الأدبي القديم عند العرب، دراسات اسلامية وعربية، دط، 1998، ص.55.

[2] أحمد أمين، النقد الأدبي كلمات عربية للترجمة والنشر قاهرة مصر د ط، دت، ص. 364.

وأنشده نصيب الأسود مرة :

وَكُنْتُ –وَلَمْ أُخْلَقْ مِنَ اَلْطَيْرِ– أَنْ بَدَا لَهَا بَارِقٌ نَحْوَ اَلْحِجَازْ أَطِيْرُ[1]

فقال له: يا ابن أم فل غاق فإنك تطير، يعنى أنه غراب اسود وسمع كثيرا يقول:

وَلَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيْلُ بَنَائِلْ قَلِيْلٌ وَلاَ أَرْضَىْ لَهُ بِقَلِيْلٍ

فقال له: هذا كلام مكافئ ليس بكلام عاشق وعمر أصدق منك وأقنع إذ يقول:

لَيْتَ حَظِىَ كَلَحْظَةِ لَعَيْنِ مِنْهَا وَكَثُرَ مِنْهَا الْقَلِيْلُ الْمَهَنَا[2]

النقد في العصر العباسي:

إذا وصلنا إلى العصر العباسي رأينا إمعانا في الحضارة وإمعانا في الترف، ورأينا الشعر والأدب يتحولان إلى فن وصناعة بعد أن كانا يصدران عن طبع وسليقة، ورأينا الثقافة تعظم وتتسع وتشمل فروع المعرفة كلها، ورأينا الثقافات الأجنبية تتدفق على المملكة الإسلامية من فارسية وهندية ويونانية، فكان طبيعيا أن يتحول الذوق الفطري إلى الذوق مثقف ثقافة علمية واسعة، وأن يأثر النقد بهذه الثروة العلمية والأدبية الواسعة.[3]

ولو تتبعناها روى لنا من النقد في هذا العصر لرأينا متجها اتجاهين أو نمطين ونمط منه هو امتداد النقد الجاهلي والإسلامي ومع ما اقتضته البيئة من تحول، من ذلك أن العلماء باللغة والأدب من العباسيين أمثال الخليل والكسائي وأبو عمرو بن علاء فكانوا يستعرضون الشّعراء السابقين يشبه النمط الذي رأيناه في العصر الأموي

[1] المرجع السابق،ص.365.

[2] أحمد أمين، النقد الأدبي، المرجع السابق، ص.263.

[3] العبيدي رشيد، دراسات في النقد الأدبي، ج2، مطبعة المعارف، ط1، 1996، ص.267.

ولكنه أوسع وأعمق لأن المادة عندهم أصبحت أغزر وعملهم بالشعر أوفر أما النمط الآخر الذي كان جديدا إليه هو النمط العلمي في النقد نمط التأليف ووضع الكتب التي لا تتعرض إلا للنقد وما يتصل به، ولعل أسبق البلدان في ذلك هو البصرة فكان فيها علماء من النمط الأول كأبي عمرو بن علاء، والأصمعي وأبي عبيدة ... ولعل أقدم ما وصل إلينا من كتب النقد:

كتاب طبقات فحول الشعراء لمحمد إبن سلام الجمحي

-كتاب الشعر والشعراء لإبن قتيبة

- كتاب البديع لإبن المعتز

-كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر

-كتاب الموازنة للآمدي

-كتاب الصناعتين أبو هلال العسكري

- وغيرهما من الكتب.[1]

[1] العبيدي رشيد، دراسات في النقد الأدبي، المرجع السابق، ص. 272.

الجانب النظري

المبحث الأول: التجربة النقدية المغاربية:

تمثل التجربة النقدية المغاربية رصد نقدي له قيمته العالية من الكم الكبير من المدونات النقدية المنجزة، والتي تمتاز علاوة عن ذلك بالذكاء في التصنيف، والجدة في أساليب النظر إلى القضايا النقدية. وفيما يلي تعريف موجز لأهم روافد النقد المغربي، ومؤلفاتهم التي شكلت رافد النقد.

يعد الناقد سعيد علوش من المغرب الأقصى من المهتمين بقضايا الحداثة وما بعد الحداثة في الأدب والنقد والترجمة، وفي الدراسات المقارنة وانفتاحها على فضاءات جديدة من الدرس المقارن، ويبدو أن كتابه "هرم نوتيك النثر الأدبي" بطابعه التنظيري يمثل مقدمة لمشروع نقدي في هذا المجال التأويل.[1]

ويرصد علوش في كتابه هذا التنوع في الصورة الإصلاحية، التي ظهر فيها المفهوم الغربي للهومونتيك التأويل، وهذا التنوع في اقتراح المقابلات العربية ناتج بالضرورة عن تنوع في الأطر المعرفية،والمرجعيات النظرية والفكرية، التي يصدر عنها أصحابها، بل إن المصطلح المقترح ولاسيما في صيغته الدخيلة ينطق ويفصح بالمرجعية الأجنبية التي تأثر بها الناقد علوش، فمن مرجعية أنجلوساكسونية مع "نصر حامد أبو زيد "بالمشرق العربي المرجعية فرانكفونية مع سعيد علوش بالمغرب العربي في هذا الإطار الفكري والنقدي، ويأتي كتابه "نظرية التأويل" لمصطفي

[1] حفناوي رشيد بعلي، مسارت النقد ومدرات مابعد الحداثة، المكتبة الوطنية الأردن،ط 1، 2011، ص.8.

ناصف اهتم فيه بقضية التأويل في الثقافة الغربية المعاصرة، وفي التراث العربي أثارت الدراسة العديد من القضايا، وناقش بعض المناهج والنظريات النقدية، داعيا إلى تبني المنهج التأويلي في قراءة تراثنا. يستعمل الباحث تارة مصطلح التأويل، وتارة أخرى نظرية التأويل ويتناول من المغرب عبد العزير بومسهولي أدونيس" بقراءة تأويلية في كتابه الموسوم بعنوان: "الشعر والتأويل، قراءة في شعر أدو نيس،حيث يشير أن أدو نيس يبلغ ذرة تفجير الرؤيا الاستبطاني، بخلقه لكون شعري متميز سمته التشاكل، حيث تتداخل في تجربته الفريدة تشكيلات خطابية متعددة، بعضها يمكث في التراث الصوفي الإنساني القديم وتراث النفري على وجه الخصوص، وبعضها للأخر يطفح من رؤية معاصرة، ومن خلال هذا التشاكل يتمكن الشاعر من اختراق الخطابين معا القديم والمعاصر.[1]

من خلال هذا نلاحظ أن الناقدين سعيد علوش والناقد عبد العزيز بومسهولي اهتموا بالقضايا المتعلقة بالحداثة وما بعد الحداثة في الأدب والنقد والترجمة متبنين المنهج التأويلي في قراءة تراثنا.

وحازم القرطاجني فقد جمع في كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأدباء "روافد النقد العربي على تنوع مصادرها، ومنها الفلسفة فكان أكثر نجاحا، إذ يعتبر أكثر النقاد الذين تناولوا كتابه وخاصة في العصر الحديث لما ابناه من طريقة مختلفة في

[1] حفناوي رشيد بعلي، مسارات النقد والمدارات ما بعد الحداثة، ص9.

التنظير النقدي معتمدا على ذكاء وعلم غزير محصل ما جعل كتابه خلاصة مكثفة رهينة لكل ما سبق، إذا أضفنا أساليب المناطقة التي تظهر في دقة تقسيماته وتسلسله وله كان ذوقه واضحا وهو ذوق الناقد والبلاغي، إذ على أساسه ناقش قضايا الشعر بلغة الفيلسوف حين قام بفلسفة بعض قضاياه كماهية الشعر وكيفية التأثير والوقوع على المعاني والأساليب دون أن يخفي ذوقه كناقد يتلذذ بالنص الجميل القادر على الولوج إلى أعماق النفس البشرية لتغيرها يعتبر القرطاجني من النقاد العرب الذين استفادوا من المعارف وذلك من خلال طريقة التنظير النقدي لكونه ناقد بلاغي متذوق للنص.[1]

إنّ كتابات (محمد مفتاح) تعتبر حدث ثقافيا وفكريا عربيا لأنها تميزت بعدة مميزات جعلتها تجربة رائدة في إطار النقد الأدبي المعاصر، وذلك من حيث إسهامات في بلورة مشروع ثقافي يروم مسألة التراث العربي المعمل بهموم الذات والهوية ومن حيث خاص، وقد بلور المشروع النقدي لمحمد مفتاح في مساراته المنظمة والجمع بين الممارسة التطبيقية والمنهج التنظيري ومما لاشك فيه أن المتتبع لأعمال "محمد مفتاح" يكشف عن الثابت والمنهجي الذي يقوم عليه مشروعه وهو

[1] ترشاق سعاد، النقد المغربي القديم بين التنظير والتطبيق، أطروحة لنيل شهادة الذكتواره، جامعة الإخوة منتوري، 2014،2015، ص.42

المزاوجة بين الجانب التطبيقي والحقيقة أن الناقد "بمحمد مفتاح" أنموذج حي للناقد العربي الذي جاء بأدوات نقدية حداثية ذات المولد الغربي.[1]

نرى محمد مفتاح كناقد مغربي قد كانت كتاباته بمثابة تجربة نقدية في إطار الأدبي المعاصر.

فقد خلفي النقد في المغرب بعناية كبيرة من الباحثين والدارسين، فظهرت الدراسات المتخصصة التي تتناول الأجناس الأدبية والمذاهب والقضايا النقدية في حين تناولت الدراسات الأخرى النقد الأدبي في المغرب من جهة تاريخية ومناهجه، أما نقد الشعر فلم يحظى بمثل هذه العناية، فكان نصيبه من البحث والدراسة ضئيلا مع أهميته واتساع هذه، فإذا وقف الدارسون عنده فإنهم يتناوله تناولا في سياق تسجيلهم لتاريخ النقد على مر العصور، ومن خلال دراستهم للشخصيات النقدية في هذا العصر ومن ثم ظل كثير من جوانبه مطوي الصفحات مجهول الأفق مظلم الحواشي؛ وحتى الأبحاث التي تناولت النقد المغربي المعاصر يتبين أنها عالجته من زوايا مختلفة،[2] وحكمت فيها رؤى متباينة وتغيرت فيها الخطابات، فهي إما أنها تتحاشى الحديث عن بدايات النقد المغربي بحكم أنها لا ترقى –كلها أو بعضها– إلى مستوي الكتابة النقدية القائمة على كفاية نظرية ومنهجية، وإما أنها أدرجت هذه

[1] التجربة النقدية عند محمد مفتاح، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، 2011–2012، ص30.

[2] النقد الشعري الحديث بالمغرب في الميزان، مجلة دنيا الوطن، 2008/11/11.

البدايات ضمن مجال البحث دون أن تجتاب أنحاء من الدّراسة نتيجة للاعتبار السابق .لمحات من تاريخ الحركة الفكرية بالمغرب: فقد حاول أحمد زيات أن ينظر أن في الحركة النقدية في المغرب فما زاد إلا أن أعاد إلى الأذهان مناقشاته ومناقشات بعض الأدباء الذين عاصروه أمثال محمد بن العباس القباج وعبد الرحمن الفاسي وعبد السلام العلوي إذ خصص حيزا كبيرا من كتابه لعرض بعض النصوص النقدية الهامة وهو الأمر الذي يدفعنا إلى اعتباره مصدرا من مصادر النقد الشعري في المغرب.

النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي: هو كتاب لم يتناول النقد في الجزائر وتونس؛ كما يبدو من عنوانه بل في المغرب وحده. وقد اهتم مؤلفه (محمد الصادق عفيفي) بتعداد ما سماه (المدارس النقدية) أكثر مما اهتم بتحديد طبيعتها واتجاهاتها.[1]

النقد الأدبي الحديث في المغرب: عمل رائد استعراض فيه (محمد خرماش) تطور الحركة النقدية من بداية القرن الحالي إلى عهد الاستقلال، وعمدة الباحث في ذلك النصوص النقدية الكثيرة، وقد خصت هذه الرسالة بابا لمتابعة الحركة النقدية في الربع الأول من هذا القرن، ولتقصي أوليات النقد الأدبي الذي بدأ على شكل تقاريظ وتجليات ثم أخذ يتبلور في شكل تيار إحيائي ما لبث أن صار يتشوف لبعض

[1] النقد الشعري الحديث بالمغرب في الميزان، مجلة دنيا وطن.

التجديد، وخص بابا آخر لمتابعة الإنتاج النقدي، وبابا آخر لإبراز مقومات وخصائص النقد الأدبي في المغرب.

لقد تجسدت عناية النقد في المغرب من خلال المؤلفات والدراسات المتخصصة التي تناولت قضايا نقدية فزاد مرت الحركة النقدية والمغرب.[1]

نقد الشعر في المغرب الحديث: يأتي (عبد الجليل ناظم) تلبية لحاجة علمية وتحقيقا لطموح مغربي في الحديث عن نقد الشعر في المغرب من خلال تتبع الأعمال النقدية ودراستها وتحليلها، ويجرؤ (عبد الجليل ناظم) على تحديد بداية النقد الحديث في المغرب، وقد تميز كتابه بالقدر على معالجة بعض القضايا النقدية الهامة مثل قضية النقد والتقريظ، والنقد والحكم ... لكن الباحث اضطر مكرها لتجاوز قضايا مهمة مثل المفاهيم الشعرية والنقدية، وكذا بعض القضايا النقدية التي فرضت نفسها في النقد المغربي الحديث مثل قضية شعر المناسبات، والشعر الجديد، والقديم...الخ.[2]

وبالنسبة لأبحاث الجامعية لنقد الشعر في المغرب آثر صاحب هذا العمل أن يجعل من فترة الاستقلال بداية للمجال الزمني الذي يدرس فيه الاتجاهات النقد الشعري المعاصر قضاياه، له خلفية فكرية واضحة يعلن عنها صاحبها في تقديم عمله. فهو يعد أن أخصب فترة في تاريخ النقد الأدبي بالمغرب هي الفترة

[1] النقد الشعري الحديث بالمغرب في الميزان، مجلة دنيا وطن.

[2] النقد الشعري الحديث في الميزان، مجلة دنيا وطن.

المعاصرة... وأن تجربة المغاربة في مجال النقد... محدودة في الفترات القديمة لأنها لم تعرف اتجاهات أو تيارا نقديا متميزا، وتنتج شيئا ذا أهمية كبيرة في الميدان الأدبي والنقدي، أما المقالة الأدبية في المغرب هي رسالة جامعية أنجزها الباحث (أحمد بلشهاب) لنيل دبلوم الدراسات العليا تهتم بجنس أدبي له ارتباط وثيق بنقد الشعر. وذاكرة الباحث تشير إلى اتفاقيه مع من سبقه حول تحديد بداية النقد الحديث في المغرب، كما تشير إلى نظرية الانتقائية إلى تاريخ النقد المغربي الحديث، وهو الأمر الذي يفرض التفكير في بحث جديد هو التنقيب في المراحل التي أهملها الباحثون السابقون... تلك هي أغلب الأبحاث الجامعية التي أنجزت عن النقد المغربي، والنقد الشعري على الخصوص، وهي أبحاث جادة رغم تباين رؤاها، وتغير خطاباتها، أما بالنسبة للمقالات:فنجد نجيب العوفي: يعتبر أن البداية الحق للنقد المغربي ما بعد سنوات الستين،[1] وينطلق أحمد المدني في تصنيفه للنقد الحديث والمعاصر في المغرب من تصور خاص يتلخص في تقسيمه للاتجاهات النقدية في المغرب؛ وقسم إدريس الناقوري المراحل التي قطعتها حركة النقد الحديث في المغرب إلى مرحلة التراجم والمنتخبات، مرحلة النقد الإيديولوجي، مرحلة النقد الجامعي، كما يقسم الباحث عبد الحميد عقار.تاريخ النقد المغربي الحديث إلى لحظات ثلاث: اللحظة الإحيائية، التنويرية، التجريب والتنظير.

[1] سعدية حمادي، الاختلاف في النقد المغاربي المعاصر (حميد الحميداني، عبد المالك مرتاض، عبد السلام صدي)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2013، ص44.

من خلال الأبحاث السابقة التي تناولها الأبحاث الجامعية والمقالات تعتبر سنوات الستينيات بداية للحركة النقدية في المغرب.

عرف النقد الأدبي في المغرب العربي تطورا ملحوظا منذ منتصف القرن الماضي، فظهرت فيه أسماء رائدة كثيرة حيث تبني كل واحد منهم منهجا أو عددا من المناهج النقدية الحداثية، وعرجنا في هذا الموضوع على قضية التحليل الأسلوبي إذ يعتبر مسألة نقدية تعرض لها النقاد المغاربة وفي هذا الصدد سنحاول إبراز علاقة الدكتور عبد السلام المسدي بالأسلوبية.

يعد الناقد عبد السلام المسدي من بين النقاد المغاربة الذين اهتموا بالأسلوبية. تنظيرا أو تطبيقا، حيث كرس جزاء من دراساته النقدية لمعالجة قضايا التفكير الأسلوبي الحديث ومشكلاته، وتمثل تجربة عبد السلام المسدي وبشهادة من الدرسين، قفزة نوعية للنقد المغاربي المعاصر، خاصة وأنها حاولت الربط بين الأسلوبية البلاغية القديمة والأسلوبية الحديثة ومن بين الدراسات التي قام بها المسدي في مجال الأسلوبية واختيارها في المعالجة النصية نجد كتابه (النقد والحداثة) التي لا تزال أهمية النظرية ولمنهاجيه، قائمة بالرغم من مرور أزيد من عشرين عاما على صدوره.[1]

[1] سعدية حماي، الاختلاف في النقد المغاربي المعاصر (حميد حميداني، عبد المالك مرتاض، عبد السلام صدي)، ص45.

إن عبد السلام المسدي له دورا هام في الدراسة الأسلوبية وذلك من خلال منجزه النقدي الذي أضف قفرة نوعية للنقد المعاصر.

أن التجربة النقدية المغربية تأثرت تأثيرا بالتجارب النظرية والنقدية كما نمت وتطورت بفرنسا، وهذا بفضل تأسيس الشعرية الحداثية إلى جماعة الشكلانيين الروس، تلك الجماعة التي تشكلت بين "حلقة موسكو" و"جمعية اللغة الشعرية"، وتهدف المدرسة إلى تجاوز ما دأب عليه النقد التقليدي من دراسة النصوص دراسة عوض الاحتفال بجوهر الشعر.[1]

أما عن أثر الشكلانية الروسية في تطور النقد المغربي الحديث، يتجه اهتمام النقاد والباحثين المغاربية نحو ترجمة كثير من الأعمال الشكلانية معتمدين على الرجعية الفرنسية، وسيكون ذلك بداية حقيقية في تغير مسار النقد المغربي كم حيث تطعيم أفكاره ومناهجه بمرجعيات إضافية وتصورات جديدة، ويكاد يرتبط اسم الشكلانية الروسية في أذهان النقاد والباحثين المغاربية باسم الناقد المغربي (إبراهيم الخطيب)، لأنه أكثر النقاد المغاربة اهتمام بأعمال الشكلانيين الروس، الذين جمعوا بين عملية الترجمة وعملية استثمار مفاهيم الشكلانية ومصطلحات في تحليل النصوص الإبداعية بصفة عامة والنصوص الروائية بصفة خاصة، وتكمن أهمية ترجمة إبراهيم الخطيب لكتاب "المنهج الشكلي" الذي يضم نصوص لشكلانيين

[1] محمد القاسمي، قضايا النقد الأدبي المعاصر، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010، ص20.

الروس، من حيث اختيار لنصوص شكلانية ذات قيمة نقدية كبرى تظم مفاهيم وأدوات إجرائية من شأنها إعطاء التحليل النص دفعة قوية، ولم يقف مترجم مغربي إبراهيم الخطيب عند هذا المستوي بل ضمن الكتاب معجما لأهم المصطلحات المستخدمة عند الشكلانيين وتعريفا مختصرا بأهم النقاد الشكلانيين الذين تمت ترجمة أعمالهم.[1]

وقد أدت عملية ترجمة النصوص الشكلانية الروسية إلى اللغة العربية إلى بلورة أسئلة جديدة في النقد الأدبي المغربي، وإلى غرس مفاهيم جديدة في النقد المغربي الحديث من خل بعض التجارب النقدية التي حاولت استثمار الجهاز لمفاهيمي والتصورات النقدية للشكلانية الروسية في تحليل عدة نصوص سردية مغربية. وقد كان إبراهيم الخطيب من أهم النقاد الذين حاولوا تجريب المنهج الشكلاني في المنجز الإبداعي المغربي. وحاول ذلك أن يعطي للمفاهيم والنصوص الشكلانية التي ترجمها مفعولا معينا في النقد المغربي من خلال تطبيق المفاهيم الشكلانية على عدة نصوص سردية مغربية.[2]

[1] محمد القاسمي، قضايا النقد الأدبي المعاصر، ص.22

[2] المرجع نفسه، ص24.

المبحث الثاني: التجربة النقدية الجزائرية:

إنّ الاهتمام بالنقد الجزائري أصبح ضرورة ملحة،فهو يعد جزء لا يتجزأ من النقد العربي، وكان يتميز بالسطحية والذاتية في الكثير من موضوعاته لكن بعد الاستقلال عرف حيوية وانتعاش بفضل ثلة من الباحثين والنقاد.

ويمثل الدكتور محمد مصايف الحلقة ذات الواجهة الأدبية في مدونة النقد الجزائري لأنه عرف بمنهجه الذي يقترب من الدائرة المجتمعية كحالة لتوصيف حركة المجتمع ناهض متوجهة صوبا هدف مرسوم وواضح، وهو ما يجعل القرينة القائمة على أن محمد مصايف كان يشتغل ضمن حركية المجتمعية متوثبة تعود الجسد الوطني صوب ما يأمل فيه كل تجمع بشري من تكريس بصمته الخاصة والحضارية؛ فهو يري في كتابة "دراسات في النقد والأدب" انه ينبغي على الأديب الاينسى أنه يكتب لقراء نصف مثقفين ولجماهير ترى نفسها فيما يكتب عنها، وأن يعتني بعبارته، ويوضح أفكاره ومواقفه، فيظهر عمله في متناول أغلبية القراء والقضية تخص اللغة والأسلوب والمضمون ذاته".[1]

يوضح خلال نصه أنه على لأديب أن لا ينسي أن يكتب للقراء نصف المثقفين وأن يعتني بالأسلوب والمضمون[2]

[1] غزلان هاشمي، الدراسات الأدبية والفكرية، مجلة جيل، عدد خاص بمسابقة جيل الأدب، جانفي 2015، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص15.

بدأ مصايف الممارسة النقدية من خلال الصحافة منذ عام (1968) وقد جعل مقلاته في كتابه "فصول في نقد الأدبي الجزائري الحديث" الذي صدر في طبعته الأولى عام (1974) ويصرح في مقدمته بأن هذه المقالات، تعبر تعبيرا صاديقا عما يراه صاحبها في أهم القضايا الأبية، وأننا تحاشين المجاملة والتعامل، وبحثنا عن الحقيقة الفنية، قسمت أحيانا قسوة خرجها عن طور الاعتدال ،ولكنها لم تخف الهدف منها وهو الممارسة في بعث ثقافتنا بحثا جديدا.[1]

وقد وجدناه منذ البداية يخوض تجارب ضخمة لم تسبق في حقل دراسات النقدية التي لم تكن شيئا مذكورا قبل أن يعد رسالته الجامعية الموسومة "النقد الأدبي في المغرب العربي" التي حاول من خلالها وضع حجر الأساس في صرح الممارسة النقدية وفقا لطروحات منهجية العلمية الأكاديمية "أن البحث في النقد المغربي بمنهج الذي إتبعناه جديد لم يسبق إليه في المغرب العربي، فكل الكتابات النقدية التي نشرت في صحف والمجلات المغربية والمغاربية أو صدرت في كتب أدبية عامة".[2] نلاحظ أن الممارسة النقدية لدي مصايف بدأت من خلال الصحافة وقد جمع مقالاته في كتابه فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث.

يعد الناقد والمفكر الجزائري "محمد أركون" من أبرز المثقفين العرب والفلاسفة الحداثيين في العالم العربي مستشارا لعديد من المؤسسات السياسية والأكاديمية

[1] بلقاسم بن عبد الله محمد مصايف ومنهاجه النقدي، مقال، موقع جريدة الجزائر نيوز، 2014/02/11.

[2] محمد هواري، مفهوم الممارسة النقدية عند محمد مصايف، مجلة اللملمة الأدبية.

والفكرية وهو المعارض لأطروحة صدام الحضارات لصا موئل متنغمون ينطوي منهج أركون على تقارب بين الإسلام العرب والغرب، بعيدا عن توسيع الخلافات وتسلط على الأخر إن موقفه من الحوار بين الثقافات تجعل منه "ابن رشد العصر الحديث حاصل مؤخرا على جائزة ابن رشد للفكر الحر"؛ خصوصا أنه يدرس بتمعن التراث الماضي المشترك للحضارات، واستنكار كل منها لأخرى في الوقت راهن، وهو يراه نتيجة الجهل المؤسس، والذي يمتد حسب رأيه إلى درجة ليس لها نظير خلال الخمسين عاما الماضية.[1]

ارتبط فكر أركون أكثر من غيره بالنهضة المرتقبة التي يحلم بها العرب ،ليس هناك مفكر عربي محدث تتجلى في فكره هذه المسألة بعمق كما هي عند أركون ،فهو يحق بشكل لغزا فكريا في فلسفة عربية ،كما يشكل تحديا للباحث الفكري ،المصاحب نزعة إنسانية واضحة، ظهرت مبكرا في رسالته دكتوراه "نزعة الآنسة في الفكر العربي" وصاحب مشروع باهر ونفيس بحاجة للكشف عن آلياته، ويعد أركون أحد الكبار المفكرين عصرنا في مجال العربي والدراسات الإسلامية، يتميز بأبحاث ذات أهمية وصدى واسع في الأوساط العربية والإسلامية والدولية، يقوم مشروع أركون على مبدأ معرفي في قوامه هو نقد العقل للعقل، وهو فكر معد باستمرار لكل أشكال المراجعة والنقد والتصحيح، نظرا لتطور مواقفه المعرفية، وهذه سمة العقل

[1] حفناوي رشيد بعلين، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة، المرجع السابق، ص17.

الإنساني القلق الذي يضع الفكر الإنساني بعامة في قدرية صيرورة لا تتوقف عند حد للتطور وبشكل عام فإن "أركون" أسهم مساهمة كبيرة في إغناء الفكر العربي المعاصر على مختلف الإبعاد والأفاق المعرفية، فالمشروع الأركوني في تمفصلاته يختلف تماما عن منهج المستشرقين.

يركز عالم الإسلاميات محمد أركون في جميع كتاباته القديمة والجديدة، المتكررة على مسألة التحديث الديني، وغايته إدراج الدين في الحداثة، وإدراج في الدين، وذالك باستخدام مكتسبات علوم الإنسان الفروعية المتعددة والمتشابكة، وأبحاث أركون تستوي في نطاق علم ظواهرية الأديان، وهو مثله مثل مرسيا إلياد، وأوليفيه كاريه وجوزيف شاخت، وبرنارد لويس، مع اختلاف وتفاوت المشارب والاتجاهات والآراء في الصدد من المختصين بهذا العالم.[1]

إن الناقد الجزائري محمد أركون من بين المثقفين العرب ارتبطت فكرته بنهضة، فهو صاحب النزعة الإنسانية ولهو مشروع نقدي نفيس. وذلك من خلاله مساهمة في الفكر العربي المعاصر.

لقد مرّ النقد الأدبي في تطوره بعدة مراحل نلخصها كالأتي من خلال مذاكره أبو قاسم سعد الله:

[1] حفناوي رشيد بعلي، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة، المرجع السابق، ص18.

المرحلة الأولي: تمثلث في الحملات التي كان يقوم بها شيوخ الجزائر وكان على رأسهم أبو قاسم الحفناوي، وعبد القادر المجاوي والمولودين ومحمد بن أبي شنب ومحمد كحول، وذلك في المحاضرات والدروس والندوات التي كانوا يلقوها في الثعالبة ونادي صالح باي.[1]

المرحلة الثانية: تظهر فيما كان يدرسه الشيخ عبد الحميد بن باديس لتلامذته من طرائق في الأدب وأساليبه.

المرحلة الثالثة: تأتي على يد الشيخ البشير الإبراهيمي التي كانت ثقافته الأدبية أوضح من زميله بن باديس، وبينما كان الدّرس المشافه الوجه أغلب على الأخير كان القلم واللسان أغلب على الشيخ الإبراهيمي وأعطته هذه الميزة ملاخصا للنقد والتوجيه فاتخذه من الصحافة ولاسيما جريدة البصائر، منبر القيادة للجيل الجديد في الأدب.

المرحلة الرابعة: ويعتبر الجيل الذي تخرج علميا على الشيخ ابن باديس وأدبيا على الشيخ الإبراهيمي زعيما لهذه المرحلة التي تبدأ بعد الحرب العالمية الثانية، كما أخذت تطبق بعض المذاهب النقدية فظهر المذهب الواقعي في إنتاج أحمد رضا حوحو، والمذاهب السلوكي في أحمد ابن ذياب.

[1] عبد القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار رائد للكتاب، الجزائر، ط1، 2007، ص80.

تعتبر هذه المراحل من أهم المحاولات النقدية الجزائرية.[1]

أن المتتبع للحركة النقدية الجزائرية يدرك أنها لم تكن غائبة عن الساحة بل حاولت في بعض الأحيان مسايرة الحركة النقدية العالمية ومواكبة مناهجها فكانت هناك محاولات لاستثمار المناهج النقدية الغربية لكن النقد الجزائري كان سجين رفوق المكتبات الجامعية مما جعل البحث فيه أمر عسير لا يمكن تلّمسه إلا في الرسائل الجامعية، ومن الشخصيات التي كان لها حضور في تأسيس الحركة النقدية الجزائرية الحديثة وتفحيلها أبو قاسم سعد الله ومحمد مصايف وصالح خرفي وعبد الله الركيبي... وغيرهم.

يعتبر عبد الله التركيبي النقد خاصة فطرية في الإنسان فالمراد يتمتع من الإبداع...، ومنها يصبح المبدع ناقدا لعمله أولا، فقبل أن يخرجه إلى الوجود يفتحه.. فالناقد يعمل على تفكيك كل عناصر الإبداع الأدبي واستكشافه بالتحليل والتفصيل حتى لا يتسم النقد بالسطحية والجزئية، فقد كان النقاد الأوائل يعمدون على تصحيح الأخطاء اللغوية أو النحوية، فهذا هو المفهوم التقليدي الذي ساد مع مفكري الإصلاح آنذاك وركيبي يفسر ضعف النقد الجزائري بضعف الأدب وكل منهما يتأثر بالآخر.[2]

[1] عبد القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص81.

[2] رقية أب الحبيب، نقد القصة القصيرة الجزائرية الحديثة، عبد الله كيوي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، 2013/2012، ص15–16.

الحركة النقدية الجزائرية في منظور التركيبي أثرت وتأثرت بالأدب.

كما تمثل كتابات الناقد الجزائري (أحمد يوسف) نقلة متميزة عبرت عن وعي الناقد بالواقع النقدي والشعر الجزائري الذي ظل يعاني من اليتم والتهميش؛ فقد غبي تنظيرا ولقد بالنظريات الغربية الحديثة منها: البنيوية، السيمائية التفكيكية، والأسلوبية... هذا التعدد المعرفي للنقاد تمخضت عنه دراسات إنجازات فكرية ومعرفية تدل على زخم الإنتاج وقدرة فذة في العطاء والرغبة في التجديد.

إن الناقد عبّر عن فكرة الواقع النقدي من خلال كتاباته التي عنيت بالنظريات الغربية الحديثة.[1]

لم تعرف الساحة الأدبية في الجزائر خلال النصف الأول من خلال هذا القول حركة نقدية جديرة بهذه التسمية ويعود ذلك الى جملة من العوامل أهمها: القمع الإستعماري وسيادة الإتجاه التقليدي، والصحافة الوطنية لم تلعب دورا مشجعا –بما فيه الكفاية– لأدب والنقد أما بالنسبة لحركة الإصلاحية وتجسدت النقد في جرائد جمعية العلماء المسلمين من خلال مجموعة من النقاد الاصلاحيين وفي مقدمتهم الشيخ البشير الابراهيمي وعبد الوهاب بن منصور، وأحمد بن ذياب وحمزة بكوشة... وعبد الرحمن رحماني، ومحمد الجليجلي...

[1] فريدة أيت حمادوش، الحداثة الشعرية في النقد المغاربي المعاصر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2012/2011، ص182.

إن الحركة النقدية الجزائرية تجسدت وبوضوح في الصحافة وذلك من خلال الجرائد مما جعل النقاد في تلك الفترة يركزون على المقالة الأدبية.[1]

[1] مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، الاتحاد الكتاب العرب دمشق، دط، 1995، ص36-37.

الفصل الثاني:

المسار النقدي المشارقي

المبحث الأول: التجربة النقدية عند المشارقة

يعتبر النقد من القضايا الهامة التي شغلت النقاد والمفكرين في المشرق العربي، فترجمة لعبت عاملا أساسياً في بروزه في المشرق وبإضافة إلى احتكاك النقاد بأجانب وأخذ من علومهم.

يعد **عبد الرحمن بدوي** من المفكرين ونقاد البارزين في مصر، كان له إسهامات كثيرة بفضل مبتكراته النقدية ودراساته الأدبية والشعرية، وترجماته الروائع الأدبية المائة، وتحقيقه لعديد من المخطوطات في الفلسفة الإسلامية، وفتح للباحثين مجالات لدراسة، وقيامه بترجمة أعمال المستشرقين من مختلف اللغات الأوروبية وتأليفه لأكبر الموسوعات مثل: الموسوعة الفلسفة والمستشرقين ونشر ترجماته العربية والقديمة لمؤلفات أرسطوا والحديثة ككتابه الضخم مذاهب الإسلامية الذي يعد نموذجاً للدراسات المستشرقين.[1]

يمثل الناقد السعودي "**عبد الله الغذامي**" ظاهرة أدبية في المسار النقد العربي، من خلال منهجه الذي لا تزال أثاره شاهدة في المملكة العربية السعودية، التي يرتكز عليها النقد العربي المعاصر، ويكشف أزمة النقد الكامنة في سيطرة المفاهيم، فهو

[1] حنفاوي رشيد بعلي، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة، ط 1، 2011، ص 18.

كغيره من النقاد يحتكموا إلى النص كنسق مطلق ذو دلالات، وسيلة نسبية لرؤية موحدة يقيمها من أصوات مختلفة، ويطمح الغذامي أن يصبح النقد إبداعاً.[1]

يعتبر علي حرب أكثر الباحثين والنقاد العرب للنصوص العربية، من خلال مجموعة من دراساته، التي جمعها تحت عناوين: النص والحقيقة، الممنوع والممتنع، وتظهر لنا سيرته الفكرية، بمختلف أطوارها وأنماطها، أنّ الانحباس في نمط فكري، البحث عن الأفكار الكبرى، التعامل معها وفق المنهج نقدي، ويحدد معانيها ونقائصها،يسعى على حرب في خطابه النقدي الثقافي، ويتداخل في نصه كتاب، فلاسفة وشعراء وروائيون.

ينتقل الناقد **مصطفى حجازي** معطيات النقد السوسيو الثقافي إشكالية الحصار الثقافي، الذي يشكل أحد الرهانات الأساسية في عالمنا الراهن، وقد تناول الناقد مصطفى حجازي في نقده السوسيو الثقافي ثقافة القهر التي يترتب عليها تهميش فئات كبيرة من ذوي الكفاءات ومن المعطيات ونتائج المنهج السوسيو الثقافي، يقدم الناقد البدائل والحلول، ويدعوا إلى تبني **ثقافة الإنجاز** وعمل عليها بديلا عن ثقافة الحصار وثقافة القهر والدمار، لأن الثقافة الإنجاز تحدد الهوية والمكانة والشرف،

[1] المرجع السابق، ص 19.

وتشكل قاعدة بناء لا يرى المرء من مفهوم لذاته أو تصور إلا باعتباره كائنا منجزاً، بحسب تنمية طاقاته وتوظيفها.[1]

أما الناقد المصري " **شاكر عبد الحميد**" ناقد ثقافي، متخصص في دراسات الإبداع الفني والتذوق الفني لدى الأطفال، له مساهمات في النقد الأدبي صدر له مؤلفات: العملية الإبداعية في فن التصوير، التفضيل الجمالي، دراسة نفسية في التذوق الفني، وصدر له كتابان مترجمان، العبقرية، الإبداع والقيادة؛ يهتم الناقد **شاكر عبد الحميد** بدراسة الجوانب المتخللة للخطاب الثقافي، من خيرة التذوق، ويركز في نقده الجمالي الفني على استعراض الخلفية التاريخية للاهتمام بموضوع التفضيل الجمالي، خاصة من جانب الفلاسفة والكتاب والنقاد وعلماء النفس.[2]

ويحدد أهم مكونات الثقافية أو التغيرات الشخصية المؤثرة في عملية التفضيل الجمالي، مثل السمات الشخصية، الثقافية، النوع، العمر، الأساليب المعرفية، الأساليب التربية، ويربط الناقد بين التفضيل الجمالي والإبداع.[3]

نستخلص مما سبق ذكره أن النقد حظي بدراسة من قبل النقاد ومفكرين مشارقة بمختلف الطرق الإبداعية والفلسفية وقد لعبت الترجمة دوراً مهما في بروزه في ساحة الأدبية بمختلف فنونه سواء النثرية أو الشعرية.

---

[1] حنفاوي رشيد بعلي، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة، ط 1، 2011، ص23.

[2] المرجع نفسه، ص 24.

[3] المرجع نفسه، ص 24.

1/ القضايا النقدية المعاصرة:

***نظرية التلقي والقراءة والتأويل لدى صلاح فضل:** يرى صلاح فضل أن الجمع بين هذه العناصر الثلاثة تمثل إشكالية الأولى على وضوح العلاقات القائمة فيما بينهم باعتبارها منظومة، متجانسة تقع في دائرة الاعتداد بطرفي العملية التواصلية بين النص، القارئ، وتحليل جمالية التفاعل بينهما بتفسير عمليات القراءة وآليات التلقي وإمكانية التأويل، برغم ذلك فإنّ منشأ هذه التوجهات لم يكن مسبوق من الناحية التاريخية، وإنما برزت في اشكاليات التأويل أولا وتبلور في عمليات الاعتداد بأنواع معينة من القراء كما يطلق عليهم اسم القراءة النموذجية قبل أن يتم القاء الضوء أساسا على جماليات التلقي أو طبيعة الاستقبال الأدبي وعلاقته بالدلالة النصية، كما قد أعتبر التيار مما بعد البنيوية، لأن الواقع أنشأ موازيا لها وليس منبثقا عنها وتوخي في الدراسة الأولى تغطية الجوانب التي أهملتها البنيوية باعتمادها على المحايدة النصية.[1]

متجاهلة لسياقات التاريخية والاجتماعية الخارجية عن حدود النص، انبثق تيار ليستكمل ما جاءت به البنيوية وليضع العملية الأدبية في حيز التواصل الإنساني بالنظر لطبيعتها وبنقل مركز الثقل التحليل من جانب مؤلف النص إلى جانب النص القارئ.

[1] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر،ط 1، 2002، ص 145.

وتعتبر الدراسات الناقد الألماني " ياوس" في نهاية الستينات متمثلة في التغير في النموذج الثقافة الأدبية المنطلق الحقيقي الذي ألم بالخطوط الأساسية لتاريخ المناهج الأدبية والنقدية، باعتماد على فكرتي النموذج والثورة العملية التي استمدها من كتابات " توماس" في بنية الثورات العملية التي يؤكد من خلالها على أن دراسة الأدب لبنية عملية تنطوي على التراكم تدريجي للحقائق والشواهد. فهو يؤكد علي العوامل المهمة لنموذج الجديد والتي تتمثل في: أولا العقد صلة وثيقة بين التحليل الشكلي الجمالي، والتحليل المتعلق بالتلقي التاريخي بمعنى عقد صلة بين الفن والتاريخ.

ثانيا: الربط بين مناهج البنيوية والمناهج التأثيرية.

ثالثا: اختيار جماليات التأثير حيث لا تكون مقتصرة فقد على الوصف وبلاغة.[1]

***العوامل المؤثرة في نظرية التلقي والقراءة والتأويل:**

من أبرز المؤثرات: 1/الشكلانية الروسية. 2/ بنيوية براج. 3/هيرمنينوطيقا "جادامر" واختيار هذه العوامل لما لها من أثر في التصورات النظرية على نحو ما تدل عليه الهوامش والمصادر لدى زعماء نظرية التلقي ولأنها أضافت ما يساعد على تقديم حلول لأزمة البحث الأدبي بعودتها إلى تركيز على العلاقة القائمة بين القارئ والنص.

[1] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص 146–147.

أما "جادامر الذي يرى أن أصحاب نظرية التلقي يكونون أشد حاجة إلى دراسة المنهج لا دراسة الأدب وتحليله فحسب بل للوصول إلى الحقيقة المتعلقة بالنص.

يطرح "جادامر" الهيرمينوطيقا بوصفها اتجاها مصححا ينتمي إلى نفس النقد من أجل تخطي القيود المحددة لكل محاولة منهجية، وبأن الوعي ذا الطابع التاريخي العلمي مرتبط بالوعي التفسيري، فهو يرى بأنه يمثل مرتكزا يحدد إمكانية الرؤية مستعينا بمصطلحات الظاهرية يحدد نقطة أساسية عن الأفق باعتباره ركنا جوهريا في نظرية.[1]

وقد كانت جماليات التلقي على نحو " ياوس" تذهب إلى أنّ الجوهر التاريخي لعمل الفني من خلال فحص العملية إنتاجية وإنما ينبغي أن يدرس بوصفه عملية جدل بين الإنتاج والتلقي، فالأدب والفن لا يصبح لهما تاريخ إلا من خلال التفاعل بين المؤلف والجمهور وقد احتفظ "ياوس" بالمنجزات الشكلانية عن طريق إحلال الذات المدركة التي تتمثل الدلالة الضمنية في كيفية استقبال القارئ لعمل ما وقدرته في تعامل معه فإن عملية التلقي نشاط تسلسلي ومتواصل بين الأجيال.[2]

يرى بعض النقاد في نظرية التلقي بأن النص في ذاته ليس له قيمة تجريبية باعتباره أحد أطراف التواصل الأدبي بمعنى فعالية النص بذاته، لكن مشكلة قائمة ليست النص بل بين القارئ والقارئ الآخر.

[1] المرجع السابق، ص149.

[2] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص، ص 150–151.

منذ انتشار البنيوية وما بعدها ازدهرت نظريات التلقي والتأويل وتحليل النصوص وفقا للأفعال الكلام التي تعتبر القراءة نشاطا خلاقا، الذي يجعل العمل القرائي موازاة العمل الأدبي.[1]

2/ نظرية النحو التحويلي عند نعمة رحيم العزاوي:

النحو التحويلي يعتبر فرع من فروع **علم اللغة** وقد تأثر هذا النوع في العصر الحديث بجملة من العوامل التي ساهمت في تطويره ورسم مناهجه ومن أبرزها اكتشاف اللغة السنسكريتية، وقد أدت إلى جعل الدراسة اللغوية تصب في منحى "التاريخ والمقارنة" بمعنى أدت إلى ظهور المنهج التاريخي المقارن، وكانت المعرفة اللغوية بالسنسكريتية شرطًا لازمًا، لأنّ أبحاثه ودراسة تستند إليها وتستمد منها.[2]

وقد أثار استكشاف اللغة السنسكريتية مسألة مهمة في البحث اللغوي التاريخي، بمعنى التقسيم اللغات على فصائل، وذلك لما وجد اللغويون من شبه بين مجموعات اللغات الآرية، والهندية الأوروبية، اللغة السنسيكرتية، حتى أصبح اللغويون يعتمدون في شرح أية ظاهرة لغوية إلا باستخدام اللغة السنسكريتية أو الرجوع إليها.وعليه قال مولد" إنّ السنسكريتية هي أساس الوحيد لفقه اللغة المقارن، وسوف تبقى المرشد

[1] المرجع السابق، ص 153– 154.

[2] نعمة رحيم العزاوي، فصول في اللغة والنقد، ط 1، 1425هـ/2004م، ص 34.

الوحيد لهذا العلم، وعالم فقه اللغة المقارن الذي لا يعرف السنسكريتية شأنه شأن عالم الفلك الذي لا يعرف الرياضيات".[1]

بمعنى أن اللغة السنسكرتية دور بارز في تطوير ونهوض بالنحو التحويلي في الساحة الأدبية.

ويعتبر سوسير من أوائل اللغويين الذين عارضوا فكرة منهج التاريخي المقارن، وأقام نقيضه المنهج الوصفي الذي يعتبره الطريق الوحيد لبحث اللغة على أساس علمي، وحظي بالاهتمام العديد من اللغويين الذين خلفوا "سوسير في أوروبا وأمريكا.[2]

وكان لظهور المنهج الوصفي في دراسة اللغة بوجه عام ودراسة النحو بوجه خاص، يعد ثورة في علم اللغة، فقد شاع هذا المنهج وكتبت له السيادة ليس فقد في أوروبا بل في الوطن العربي، وكان صاحب هذا الاتجاه هو اللغوي الأمريكي المعروف "تشومسكي" الذي يرى أنّ المنهج يركز على دراسة اللغة في جانبها السطحي، بمعنى أنّ اللغة أهم الجوانب اللغوية في نشاط الإنسان، وعليه قسم "تشومسكي" الكلام الإنساني إلى قسمين: الأول يمثل الجانب "البنية السطحية" أما الثاني فيمثل" البنية العميقة"، وعليه فقد طبق "تشومسكي" في دراسته لنحو التحويلي

[1] المرجع السابق، ص 34.

[2] نعمة رحيم العزاوي، فصول في اللغة والنقد، ط 1، 1425هـ/2004م، ص 35.

على البنية العميقة للكلام وحاول من خلالها الربط بين الجانب المنطوق والمكتوب.[1]

ومن أبرز الجوانب التي يهتم أصحاب النحو التحويلي وهو البحث عما يسمى الأصل والفرع، وهو ما شغل النحاة العرب، فالنكرة عندهم الأصل والمعرفة الفرع.[2]

3/ قضية الالتزام في النقد الأدبي:

تعتبر قضية الالتزام من المحاور الهامة التي شغلت النقاد والأدباء لما له من صدى على ساحة الأدبية.

مفهوم الالتزام: فكلمة الالتزام قديمة أصل في اللغة يقال " ألزمه" الشيء "فالتزمه" والالتزام أيضا الاعتناق بمعنى أن يتقيد الأدباء وأرباب الفنون في أعمالهم الفنية بمبادئ خاصة، وأفكار معنية، يلتزمون بالتعبير عنها، الدعوة إليها وتقريبها إلى عقول جماهير الناس، إذا كان أديب مقيدا، يتجسد في الأديب ملتزم أما اذا كان متحررا من القيود يعتبر الأديبا غير ملتزم، وتخصيص المعاصرون الكلمة الالتزام في مواضيع عديدة لتعبير عن مشاكل وقضايا التي تسود أوطانهم من احتلال واستبداد وظلم وتهميش. [3]

[1] المرجع السابق، ص 36-37.

[2] المرجع نفسه، ص 37.

[3] بدوي طبانة، قضايا النقد الأدبي، دار المريخ، ص 15.

ويقصد بالالتزام في النقد هو تقيد الناقد في حكمه على الكاتب، الالتزام الحقيقي من أهم مقاييس التي عرفتها الإنسانية، في تقدير الأشياء وحكم عليها، وقدرة على التمييز بين الخطأ والصواب، الحق والباطل.[1]

المبحث الثاني: التجربة النقدية عند عبد الله الغذامي

***موقف الغذامي من الحداثة:**

انطوى موقف الحداثة على تيارات مختلفة توجه ومفاهيم حول موضوع الحداثة، فالمجددون يتمثلون في أناس تتحرك فيهم روح الفطرة البشرية فيحسون بنقصهم وقصورهم ولا يجدون أمامهم الجواب الكافي والشافي، فينطلقون يبحثون عنه؛ بينما المعارضون الجدد الذين يأبون على أنفسهم التحلي بهذه الميزة الإنسانية حتى أنهم صاروا يحاربون أنفسهم مما أوقعهم في تناقض غريب مع الحياة.[2]

***الجانب الأول:** الذي يستند إلى أسس علمية مدعمة بالبراهين، وموثقة بالعلم الصحيح وهذا الشرط يجعل الناقد قادر على إعطاء الحكم الصحيح، اذ لم تتحقق هذه الأطراف يصبح الرأي الأدبي عندئذ مجرد نظرية انطباعية لا يبررها سوى الذوق الشخصي لصاحبه، إلا أن أصحاب الموقف لم يتحقق لديهم لأن معارضي التجديد

[1] المرجع السابق، ص 34.

[2] عبد الله محمد الغذامي، الموقف من الحاثة ومسائل أخرى، ط 02/ 1412هـ،1991م/ ص19.

لم يتقبلوا فكرة التجديد مثال العالمين كبيرين الأصمعي، الأعرابي الذي قام كل واحد منهم بمحاربة نفسه لأنهم أراد مخالفة الفطرة.[1]

أولا: إعجاب الأعرابي بالشعر وشدة جودته إلا أنه عند سماعه أن صاحبه محدث فغير رأيه، نفس شيء وقع فيه الأصمعي عند إعجابه بالبيت وعند علمه أنَّه من شاعر محدث فرفض الأمر.[2]

لقد أكد العلم جودة الشعر في كلتا القصتين، لكن الهوى أعمى البصيرة العلم، فصرف عالمين عن الجمال الشعر، وهذا التناقض الذي يعيشه مناقضي التجديد.

فمعارضي الشعر الحر ينطلقون من معارضتهم من مواقف عاطفية التي لا تستند إلى حجة أو برهان علمي، بالإضافة إلى تملك بعض الأطراف الغرور فظنوا أنّ التمسك بالقديم هو العلم. ومن علامات اضطراب لدى معارض التجديد أنهم كانوا يرددون دوما مقولات بعضهم، واعتبار الجديد خطر وتهديد وظلم على العربية.[3]

ونستنتج مما سبق ذكره أن أصحاب الاتجاه يقدسون القديم ومتمسكين بمبادئه وأسسه ويعتبرونه مكسب تراثي منذ القدم.

الجانب الثاني: يتجسد في قصور المعرفة لدى المجددين وذلك راجع لعدم فهم الجديد، وقد أشار إليها صولي في كتاب أبي تمام، أولا النفور من الجديد، وعدم

[1] المرجع السابق ، ص 20–21.

[2] عبد الله محمد الغذامي، الموقف من الحداثة ومسائل أخرى، ص 22.

[3] المرجع نفسه، ص 23– 24.

قدرتهم على فهم الجديد وذلك لأنّ أشعار الأوائل قد كثرت الروايات لديها، وصعوبة استعابها، وثانيا هو استجلاب الشهرة ومن مظاهر قصورهم خلافهم بين الأصناف متباينة في الشعر الحديث، وعدم التفريق بين الشعر المرسل، والشعر الحر، قصيدة النثر فجميعها عندهم شعر حر، وقصور المعرفة الحداثة يجعل طعنهم فيها مردوداً على أنّ الناقد يجب أنّ يكون واسع المعرفة والاطلاع.[1]

ونستنتج مما سبق ذكره أنّ قصور المعرفي لدى أصحاب هذا الاتجاه جعل يختلفون في الروئ حول موضوع التجديد الحداثي.

الجانب الثالث: هو استحالة حقيقة موقف المعارضي الحداثة هو عدم فهم الوظيفة اللغة في الشعر، فهم يعتقدون أنّ اللغة في الشعر مجرد نظم في الكلمات والجمل حسب تفعيلات البحر العروضي، فشرطهم أنّ تكون اللغة مطابقة لكل المواصفات النحوية والبلاغية والذوقية أي الخروج من القاعدة الثانية التي تعتبر تهديداً على اللغة، فشعر في جوهره إلا فن للغوي، وتزداد قيمة القصيدة كفن للغوي.

فاللغة هي صورة لمعاني، لا من حيث وجودها في الأبيات وإنما من حيث رؤيتها في الأذهان، فالكلمات وجود للمعاني كما تدركها عقول الناس، وعليه لا يمكن فصل اللغة باعتبارها كائنا مستقلا عن الشعر.[2]

[1] عبد الله محمد الغذامي، موقف من الحداثة ومسائل أخرى، ص 39-40.

[2] المرجع نفسه، ص 46-47.

***تشريح النص لدى عبد الله محمد الغذامي:**

في كتابه تشريح النص مقاربات لنصوص شعرية معاصرة، يربط الناقد السابق باللاحق عن طريق مصطلح " **التشريح**" الذي ارتضاه الناقد بديلا للمصطلح الغربي وليس ذلك فقط ما يربط بين كتابين بل إنّ الناقد حاول ربط مجاله التطبيقي بعضه ببعض من خلال استمرار تلك الثنائيات، ثنائية (الحاضر والمستقبل) مع نص الثاني "إرادة الحياة" وثنائية (الحياة والموت) مع سائر النصوص الأخرى، وعن ذلك يقول محمود إبراهيم خليل: أي هذه التوترات بين الماضي والمستقبل جعلت من إرادة الحياة نصا مترعا بالحركة، ويبدو أن الناقد لا يبحث عن بنية تحكم إبداع كما حصل مع "حمزة شحاته" في الخطيئة والتفكير، بل يسعى إلى القبض على نسق عام يحكم الشعر العربي الحديث، فبعد أنّ يصل الناقد إلى تعيين شفرة معينة تحكم قصيدة كل شاعر، يحاول إيجاد النسق العام كمحصلة نهائية لاجتماع تلك الشفرات، وعليه فإنّ الكتاب تشريح النص يشكل تطوراً كبيراً في فهم أدوات البنيوية ومفاهيمها وطرائقها وتمثل ثنائية الحياة والموت تيمة مسيطرة في كتابه.[1]

[1] عمر زرفاوي، الغذامي ومشروع النقد الألسني، مجاليات حوليات التراث، العدد 2007/07، المركز الجامعي تبسة الجزائر، ص 195-196.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث:

دراسة مقارنة بين عبد مالك مرتاض وعبد الله الغذامي

المبحث الأول: دراسة مقارنة بين الناقدين

عبد المالك مرتاض منّ أبرز النقاد إنتاجا على المستوى النظري والتطبيقي وبذلك من خلال ما أثبته دراساته المتنوعة كما له حظا في الكتابة الإبداعية مثل الرواية والقصة.

لقد كان عبد المالك مرتاض من بين النقاد الجزائريين الأوائل الذين تأثروا بالمناهج الغربية الجديدة، وكان كغيره من النقاد الجزائريين انطباعاً وتاريخيا واعتبر كتابه بنية الخطاب الشعري دراسة تشريحية لقصيدة أشجان بمانية من أهم كتاباته النقدية والذي يمثل تأثيره بالمناهج الغربية آثار ضجة في الساحة الأدبية في ذلك الوقت.[1]

ومن بين المناهج الحدثية التي أعزت النقاد المغاربة المعاصرين، نجد الاتجاه السيميائي حيث نلاحظ اهتمام النقاد المغاربة بما توصل إليه الغرب، في هذا المجال ويعتبر مرتاص من بين النقاد الذين تناولوا هذا الاتجاه، ومن أبرز مؤلفاته التي تهتم بالدراسة السيميائية نجد بنية الخطاب الشعري ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي لحكاية جمال بغداد، وإذا أخذنا كتابه معنون بشعرية القصيدة نجد قصيدة أشجان بمانية خاضعة لتحليل مركب كما يشير في العنوان، وذلك من خلال خمسة مستويات، عالج في مستوياته الأربعة الأولى قضايا تتعلق كنثر النقد التقليدي أو البلاغي

[1] تسعديت حمادي،الاختلاف في النقد المغاربي المعاصر،حميد لحميداني،عبد مالك مرتاض،عبد سلام المسدي، أطروحة ماجستير،جامعة تيزي وزو،2013،ص 21،22.

كمسألة الانزياح، أما في المستوى الخامس فقد حاول إخضاع النص لقراءة سيميائية مركبة..[1]

وبدأ مرتاض مسار النقدي من خلال تحليله السردي لحكاية جمال بغداد، وهي إحدى حكايات ألف ليلة وليلة رغبة منه في الدول إلي مرحلة أكثر تأسيس لإرساء معالم الدرس السيميائي ضمن تجربته التفكيكية وعبد مالك مرتاض من أكثر النقاد العرب اهتماما بالمنهج ولهذا نراه من معظم كتبه النقدية يبدأ بطرح الإشكاليات المنهجية، وفي كتابه ألف ليلة وليلة، وتحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد تكشف ملامح الجديد، وقد تبينا هذا في نهجه المرتكز على مبدأ التوفيق بين التراث والنظريات اللسانية بما فيها الاجراءات السميائية .[2]

طرق عبد المالك مرتاض باب النقد سنة(1967) وهي سنة الثانية لنظام السياسي جديد عرفته الجزائر في الخطابة فكرة لإقامة نهضة جزائرية حديثة، تقوم على استعداد الذات ومجدها الضائع، فأيقضه الحس القومي والنزعة العربية في نفوس الجزائريين.

وتمكن الأدب من استعاب ذلك الخطاب فكانت أما منهجه في كل الأعمال التي صدرت في هذه المرحلة كما ساهم المنهج التاريخي بقسط كبير في تحقيق ذلك

[1] المرجع السابق، ص 22.

[2] طارق ثابت،عيد مالك مرتاض وجهوده في تحليل الخطاب الأدبي(المنهج السيميائي)،جامعة تيزي وزو ،2013 ، ص 13.

الرغبة وكتابات مرتاض في هذه المرحلة لا تكاد تنادي بنفسها عن هذا الاتجاه سواء على المستوى المضامين أو المنهج، ولقد أقدم مرتاض نفسه في أول كتاب له: القصة في الأدب العربي القديم، داخل هذا الصراع وتبني موقف أثبت فيه وجود القصة في الأدب العربي، وقاد أنصاره إلى تأصيل العقل و الوجدان ، وجاء كتابه كرد على المستشرق (أرستريتان) الذي شكك في وجود جنس القصة في الأدب العربي.[1]

شارف فضيل مستويات الخطاب النقدي عبد المالك مرتاض، قراءة في المنهج، من بين النقاد الذين تعاملوا مع النصوص الإبداعية نذكر مرتاض في بداية حياته النقدية خصوصاً في أول كتابه (القصة في الأدب العربي القديم) وبعض فصول نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر، ففي هذه الفترة ظهرت عدة مناهج نقدية طبقت على مختلف الدراسات والكتابات فنجد المنهج التاريخي عند مرتاض والذي طبقه من خلال القصة الجزائرية على هذا الامتداد الزمني (1928. 1962) وجعل الفصل الأول على نشأة القصة الجزائرية في سياقها التاريخي، ثم راح يبين أشكالها وعناصرها في ظل نتائج ذلك فصل مقالا كتابه بملحق النصوص القصصية والمراجع الذي أخذت منها.

[1] شارف فضيل،مستويات الخطاب النقدي،عبد مالك مرتاض قراءة في المنهج،أطروحة ماستر،جامعة أم البواقي،2013،2014،ص83،82.

فعقد الحديث عن المناهج الحديثية والتضامنية في التجربة عبد المالك مرتاض النقدية، رأينا بأنه ولج إلى المنهج السيميائي وتحددت معالمه في دراسته مع مطلع الثمانيات عند تبنيه لجملة من المعارف الإنسانية العلمية واسعة في التسعينيات وقد تجسد هذا المنهج في دراسة المتأخرة وقد تمثل في مراجع:

* ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد 1983.

* أبي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليالي، لعبد آل الخليفة 1992.

* شعرية القصيدة القراءة تحليل مركب لقصيدة أشجان بمانية 1994.

* تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدن 1995.

* مقامات السيوطي [1].1996

ويعتبر عبد المالك مرتاض من أكثر النقاد العرب اهتماما بالمنهج إذ لا يكاد بخلو الكتاب من بنية الفنية تستوحي الإشكالية المنهجية حققها من البسط والدرس، فالمناهج النقدية عامة ما هي سوى نتائج اتجاهات ومذاهب الفكرية ونقدية مر بها الغرب، والمنهج النقدي بصدد طريقة "التعامل الظاهرة الأدبية فذهب مرتاض من خلال هذا إلى مواكبة المناهج النقدية الحداثية في النقد الجزائري حبذا الكتابة النقدية وفن المناهج السياقية التقليدية ممثلا في ضوئها الشعر، ثم القصص والروايات

[1] فاطمة السرحاني، قراءة في التجربة النقدية عند عبد مالك مرتاض، مذكرة ماستر،جامعة أدرار،2012،2013، ص36.

والأمثال والحكم والألغاز وعرف بالاتجاه النقدي الأصيل، ثم تنقل لتحصين أبحاث النقد بملامح من مناهج النقدية الحداثية مثل البنيوية والسيميائية وبعدها ممارسته للكتابة النقدية، بدأ يفكر في المناهج أخرى لتحسين الجانب السياقي في نفس التي تزداد فيه تأثير البنيوية السيميائية في المنهج النقدي، وهذا ما جعله يرفض الاعتماد على المنهج بعينه داعياً إلى التوزيع والتعدد والإبداع في الممارسة النقدية.[1]

وعليه نلاحظ أنّ عبد المالك مرتاض قد زاوج بين مناهج نقدية من خلال إطلاعه على الدراسات الغربية، ويرى بأنه من غير اللآئق الاعتماد على منهج واحد في الدراسة النص الأدبي وقد اتضح منهجه من خلال مروره بعدة مراحل وشهد مساره تطوراً في المناهج من ممارسة انطباعية وتاريخية وبنيوية وأسلوبية وسيميائية.

أول العناصر التي يتحدث عنها مرتاض في السياق حصره بالعناصر المميزة للعمل الأدبي هو فكرة التناول النقدي المستويات، أي أنّ النص الأدبي تشكيل لغوي ذو مستويات اللغة، مستوى التراكمات الدلالي الواجب تفكيكها بواسطة التحليل والاستفساء والاقراض، ومستوى الزمني، الإيقاعي، ويواصل مرتاض تجسيد الطرق أمام الناقد الأول الدارس السيميائي المتعرض للنصوص الأدبية فيشير وغليسي إلى ضرورة اعتماد مرتاض على عدة مناهج و ذلك من خلال قوله في كتابه الخطاب

[1] أفعول تواتية،المنهج السيميائي عند عبد مالك مرتاض،مذكرة ماستر ،مستغانم،2018،ص59.

النقدي عند المالك حيث يقول: أنّه يلبس لكل زمان نقدي لبوسه المنهجي، فهو متطور ومتجدد باستمرار وما يليه على حال منهجه، حتى ينتقل إلى حال غريب في عرفه النقدي، أنّ يعتنق منهجاً ما في ثم سرعان ما يفكر بحججه أنه أفلس ولم يعد يستجيب لتطور الأجناس الأدبية وتندرج جل ممارسته النقدية في إطار ما يعرف بالخطاب النقدي سواء أكان هذا الخطاب قديماً أو حديثاً أو معاصراً ويحرص على دراسته بحديث عن الأشكال المنهجي بعامة.[1]

يرى وغليسي أنّ اعتماد مرتاض على عدة مناهج له تفسيره، فهو متطور ومتجدد.

دعا مرتاض إلى تركيب المنهجي نظريا وطبقه عمليا في الكثير من دراساته يقول: إن التعددية المنهجية أصبحت تشبع الآن في بعض المدارس النقدية الغربية، ونرى أنّ لا حرج في النهوض بتجارب جديدة لمضي في هذا السبيل بعد النجمة إلى يبني بها النقد من جراء ابتلاعه المذهب تلو المهب خصوصا في هذا القرن العشرين، ويرى الناقد عينه أنّ تهجين أي منهج أمر ضروري لتنشيط أدواته، وتفعيل إجراءات كما يعتدى أقدر على العطاء والتخصيب ولا يجب أنّ يتبادر إلى أذهان هذه الهجانة المناهجه أو القراءة المتعددة مسألة يسيره، بل إنها محفوفة بالمخاطر والزلق، إذ تتطلب من منجزها المشاركة في الكثير من العلوم، والاطلاع على الرحم من

[1] أفعول تواتية،المنهج السميائي عند عبد مالك مرتاض،مذكرة ماستر،جامعة مستغانم ،2017،2018، ص60،64.

المفاهيم والنظريات والمناهج، ولا مناص من الإشارة في هذا المقام إلى أن التركيب المتاجي غير التلفيق فالأول يقتضي الجمع بين المنهجين أو أكثر للحصول على مزيج منهاجي مبين على "التوحد الاستمولوجي" على حد عبارة محمد مفتاح .

وهو بذلك يضمن قراءة النص قراءة شمولية دقيقة، على حين أن التلفيق محصلة من المناهج والمفاهيم، غير خاضعة لتصور مبدئي ولا لنسق موحد.[1]

بدأ مرتاض يتخطى جملة من العقبات المنهجية التي كان يواجهها في المرحلة السابقة، فلا يكاد يتجاوزها إلا بارتكاز على محاولة النقد التقليدي وفي طليعة هذه العقبات إشكالية (الشكل والمضمون) مثلما بدأ يتجاوز البنيوية إلى ما بعد البنيوية إذ أخذ المصطلح (منهجاً مركبا) جديدا يقوم في الغالب على المزاجة والمؤالفة بين السيميائية والتفكيكية وقد بين المنهج المركب بتحليل السيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد وهي إحدى حكايات ألف ليلة وليلة من ليلة التاسعة إلى الليلة التاسعة عشر، حديث عرض النص على العدسة المجهرية لكي يتسنى له روؤيته من الجميع أقطار وشتى مستوياته، فكان شرحه من حيث الحدث و الشخصيات والحيز والزمان وتقنيات السرد و بنية الخطاب و المعجم الفني، ولم يكن فضله لبعض وحدات هذا العمل السردي عن بعضها إلا مجرد تصنيف إجرائي لم نجد منه مناص.[2]

[1] عود الله الهواري،المنهج في التجربة النقدية لعبد مالك مرتاض،مجلة،2011.

[2] يوسف وغليسي،الخطاب النقدي عند عبد مالك مرتاض،مؤسسة الفنون،د ط،2002، 64،65.

من هذا المنطلق راح يعيد قراءة القصيدة (أشجان بمانية) بمنهج مركب، بجمع بين الأدوات السيميائية والأسلوبية حيث عالجها من منظور سيميائي بعرضها على عدسة التشاكل الذي هو أبرز الفرعيات السيميائية التي نقلها جوليات غريماس من عالم الفيزياء و الكيمياء إلى الحقول الأدب و النقد، وقد اجتهد في تعريف التشاكل على أنّه تشابك لعلاقات دلالية عبر وحدة ألسنية أما بالتكرار أو بالتماثل أو التعارض سطحيا و عمقاً و سلباً و إيجابا قبل أنّ ينتقي سبعة و ثلاثين نمطا تشاكليا(لفظيا و معنويا) ليحللها بدقة، ولم يكتف بذلك رغبة منه في الحياد على التطور التشاكلي الغريماسي، فراح يؤسس لتشاكل جيد، استوحاه من النص وسماه التشاكل الاحتيازي.[1]

وهذا يعني أنّ التشاكل له صلة بدأت الشاعر: امتلا يحاول الذوبان في الذات الأخرى فكان ذلك في رأينا إضافة للدرس السيميائي المعاصر الفرعي، وقد حال مرتاض ضرورية إنزياحية بلغت إبداعية ، ثانية تقتضي جماليتها بوصفها أساليب منحرفة عن النمط المعياري قبل أن يؤوب إلى التطور السيميائي، معالجة النص على مستوى الحيز، وأخرى على المستوى الرباعية السيميائية (الإيقونة، الرمز، الإشارة).[2]

[1] يوسف وغليسي،الخطاب النقدي عند عبد مالك مرتاض،ص76،77.

[2] نفس المرجع ،ص 77،78.

. لقد ظهر عبد الله الغذامي كناقد في المجال الأدب في المرحلة التي عرفها النقد العربي الحديث، مرحلة الثمانيات في القرن العشرين، و صقاها بذلك لأنها شهدت بداية انهيار النسق التفكير النقدي، وبداية ظهور نسق مختلف حدد ملامحه العامة التيارات العربية النقدية كما أنه يمثل ظاهرة في مسار الخطاب النقدي العربي من خلال منهجه الذي أثار زوبعة لم تزل أثارها مشهورة في الملكة السعودية وخارجها، في عالمي النقد خاصة ميدان الثقافة.

تعتبر محاولة عبد الله الغذامي لبناء منهج جديد، و مشروع نقدي جديد من أهم المحاولات التي حضيت باهتمام النقاد و العرب اليوم، إلا محاولة لا تتبعك هي بدورها من التأثير الغربي ذلك أنّ النقد الثقافي ظهر وأرسى أسسه الأولى في أوروبا إبان القرن الماضي إقبالا في أمريكا نتيجة لدعوة الباحث الأمريكي" فلسنت ليتش" إلى ضرورة نقد الثقافي ما بعد البنيوي، يسعى إلى خروج عن القواعد الؤسساتية التي تقيد النقد عادة و الاهتمام بالإنتاج الأدبي غير الرسمي أو غير المتعرف به رسميا، أي أدب المهمشين، ويعتبر لينشأهم مصادر الغذامي[1]

ونرى من خلال كتاب عبد الله الغذامي النقد الثقافي وقراءة الأنسق الثقافية العربية الذي قسمه إلى سبعة فصول، تحدث في الفصل الأول إلى تحديد مسيرة ظهور المصطلح في الثقافة العربية و الأمريكية، وكيف بدأت الدراسات الثقافية بالتحليل

[1] العلوي رشيد،النقد الثقافي عبد الله الغذامي،مجلة ألفاتن،عدد24،19،ستمبر،2009.

الاجتماعي للظواهر الثقافة، ثم تطورت النقد الثقافات الاستهلاكية، و المسيطرة على الجماهير بفعل تطور أدوات الإتصال و الإعلام وقدرتها على هيمنة على البشر و إعادة صياغة وعيهم عن العالم.

استعراض آراء المفكرين الذين ساهموا في بناء النظرية النقد الثقافي مثل مدرسة فرانكفورت، ودورها في نقد الثقافة السائدة من خلال تحليل الظواهر الثقافية السائدة من خلال تحليل الظواهر الثقافية، كما عرض إسهامات " فوكو" في نقل النظر من النص الخطاب و تأسيس وعي في نقد الخطابات الثقافية و الأنساق الذهنية.[1]

إن النقد الموجه للثقافة و الدراسات الثقافية، ساهم بشكل أو بآخر في بلورة مفهوم النقد الثقافي على يد ليتش فلسنت الذي يرى أن النقد يقوم على ثلاث خصائص:

. لا يتعلق بالتصنيف المؤسساتي للنص الجمالي بل يذهب إلى ما هو غير الجمالي في عرف المؤسسة (الخطاب أو ظاهرة).

. يستفيد من مناهج التحليل العرفية تأويل النصوص، دراسة الخلفية التاريخية، التحليل المؤسساتي

يركز على أنظمة الخطاب و الإفصاح النصوص كما هو عند بارث، دريدا، فوكو، خاصة مقولة دريدا " لاشيء خارج النص.

[1] قماري دينماتية،النقد الثقافي عبد مالك مرتاض،مذكرة ماجستير ،جامعة أدرار ،2012،2013،ص85،86.

لمن نقد النصوص إلى نقد المؤسسة الاكادمية التي ترسم إطار جامد للقراءة لقولبتها و ضبطها، وكل هذا أراد الغذامي أنّ يبين النقد في بيته (الغرب) إلى أن وصل إلى مفهومه ما بعد البنيوية.[1]

أما فصله الثاني النظرية و المنهج حاول أنّ يؤسس للمفهوم أولا، يعتبر أنّ التعريف المؤسساتي للنقد الثقافي الأدبي هو الخطاب الذي قررته المؤسسة الثقافية حسب ما توارثته من مواصفات بلاغية، والأدب بين ردئ و جيد و راق، و ما دون الراقي و ذلك بعنوان عمله إعمالاً لا يتسمى بالأدبي و إنما بصفة الثقافي، متسائلا كيف يمكننا إحداث تحويل نقلة نوعية للفعل النقد الأدبي إلى النقد الثقافي...؟

وفي هذا الإطار يبرز أن هذه النقلة تحتاج إلى عدد من العمليات الإجرائية هي: .

نقلة في المصطلح النقدي ذاته.

. نقلة في المفهوم (النسق).

. نقلة في الوظيفة.

. نقلة في التطبيق.[2]

[1] قماري دينماتية،النقد الثقافي عند عبد مالك مرتاض،مذكرة ماستر، جامعة أدرار،2012،2013،ص 85،86.

[2] العلوي رشيد،النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي،مجلة ألفاتن،عدد،24،14،سبتمبر،2009،ص .

تتمثل هذه النقلة على مستوى المصطلح النقدي في ذاته في ستة أساسيات، تتركز أساسا على نقد العمليات النقدية، و المفاهيم السائدة في النقد الأدبي في تجاوزها و تطوير بعضها. الأساسات هي:

عناصر الرسالة (الوظيفة النسقية)، المجاز الكلي، التورية الثقافية، نوع الدلالة، الجملة النوعية، المؤلف المزدوج.

. **أما الفصل الثالث:** النسق و الناسخ وفيه يعترف بعظمة الشعر العربي و بجمالياته، ولكنه بقدر عظمته جمالياته، يؤكد الغذامي أنّ الشعر بشكل حجر الأساس في بناء وتكوين الشخصية العربية.[1]

ويقدم بعض المواقف المضادة للشعر بدأت موقف النبي صلى الله عليه وسلم وذلك قوله:" لأنّ يمتلئ جوف أحدكم قبحا حتى يريه خير من أنّ يمتلئ بشعر" ، مرور بموقف للجاحظ الذي ربط بين الشعر و الشحاذة ثم تحدث الغذامي عن التحول جذري في الثقافة العربية الجاهلية يمثل هذا التحول في سقوط الشعر مقابل بروز الشاعر، وذلك بسبب ظهور فن المديح المكتسب به ويتجه الغذامي إلى النثر واصفا إياه بالخطاب (الحر) الخطاب العاقل في المقابل الشعر ناتجاً يدعو إلى الحرية و العقلانية.

كما يتجه إلى فن المقامة معتبراً إياه " قمة النسقية"، وهي أخطر ما قدمته الثقافة

[1] قماري دينامتية،النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي،مذكرة ماستر،جامعة أدرار،2012،2013،ص 88.

العربية، وذلك مع حبكة الكذب المعتمد من أصول التسول، وهذا يعني أنّه أمام صوت واحد، وجنس خطابي واحد ونمط ثقافي واحد، كل ذلك عائد إلى فعل النسق بنمط المتعدد عبر شعرية الخطابات وإخضاعها للشرط بقناع البلاغي الجمالي. وينتقل الغذامي إلى فكرة أخرى هي" الأدب الأول" وينطلق في هذه النقطة أنّ من أكبر منك بيوم أعلم منك بسنة" وذلك لإيضاح بأنّ الأفضلية للقديم باعتباره الأصل و يجب الأخذ بمعطياته وقياس عليه، ولهذا فإنّ الترجمة الثقافية تعزز من فكرة (الحفظ).[1]

فيما يخص **الفصل الرابع** تزييف الخطاب، صناعة الطاغية، وقد حدث أخطر تحول في الثقافة العربية و أثر تأثيراً سلبياً، وهو ظهور شاعر المدائح و شخصية المثقف المداح في مقابلتها شخصية الممدوح و بينهما صفة متبادلة و هذا يمدح وهذا يمنح، وقد جاء الشاعرين" النابغة و الأعشى" اللذان فتحا باب التغير الثقافي من خلال جعل شعر المديح وسيلة للتكسب ضاربين عرض الحائط الأعراف الثقافة صار الشعر لا ينعت في الخيال إلا عبر الأسباب الرغبة والرهبة وهكذا اخترعت الثقافة الرغبة والرهبة ليكونا أساسا لفحولة الشاعر، ومن يفتقدها فهو شاعر ناقص.[2] ومع ظهور شخصية الممدوح ظهرت منظومة من الصفقات الشعرية،ونقصد بذلك أنّ

[1] قماري دينامتية،النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي،مذكرة ماستر،جامعة أدرار،2012،2013،ص88.

[2] مرجع نفسه،ص 100.

الصفات لم تعد واقعية و حقيقية،وإنما صفات يستلزم الغرض الشعري قولها مد كان الهدف استدار العطاء.

ثم ينتقل إلى النسق المضمر ليؤكد الغذامي أنّ قصيدة المديح تنطوي على الهجات، كمضمر لنسقي، وكل مديح يتضمن الهجاء كتوظيف للقانون الثقافي النسقي (الرغبة و الرهبة).

ويذهب الغذامي إلى أنّ الإنسان العربي إكتفى بجمالية النصوص ملعبا السؤال الأخلاقي و سؤال المعقولية، وفي الأخير تحدث عن المتنبي و أبو تمام ، صدام حسين بوصفها نماذج أحدثت خللا نسقيا في الثقافة العربية بصورة أو بأخرى.[1]

أما **الفصل الخامس:**" اختراع الصمت نسقية المعارضة" لما كان الخطيب أو الشاعر لسان حال قومه، أو قبيلته واجب أنّ تتوفر فيه شروط محددة لقيام بهذا الفعل نيابة عن قومه و لذا من لا تفوضه الجماعة للحديث و الخطابة يجب عليه أنّ يصمت، و الشاعر لبذي تختاره القبيلة للدفاع عنها يجب أنّ يكون فحلا تتوفر فيه شرطا" الهيبة و التميز" لذلك فإنّ من أوانا منجزات الفحول هو إسكات الخصوم، وهذا من خلال دعوة نزار قباني إلى إقامة قوة ردع عسكرية أدبية لإسكات معارضيه و خصومه إلا نتيجة للنسق الثقافي الذي غرسه أسلافه الشعراء في ثقافتنا.[2]

[1] قماري دينامتية،النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي،مذكرة ماستر،جامعة أدرار،2012،2013،ص 100،101.

[2] مرجع نفسه،ص 100،101.

وقد تحدثا في **فصله السادس:** عن النسق المخاتل، استهل الغذامي كلامه في هذا الفصل عن الفرز الثقافي الذي جرى في العهد العباسي الأول و الذي تقررت معجمه الخريطة الثقافية و العربية، وهذا الفرز تم على مستويين بين المتن و الهامش، أما ثقافة المتن فقد تأسست على جذريين جوهريين و متماثلين أحدهما الجذر العربي و الآخر هو الجذر. الفارسي (اليوناني) وهما معا لقومان على ثقافة تراثية ذات هرم فحولي تستند على ذات المفردة المطلقة. ولتوضيح العلاقة بين الهامش و المتن، وكيفية تعامل الهامش مع المتن اتخذ الغذامي من مؤلفات الجائظ وسيلة للوصول إلى هذا الهدف، منطلقاً في ذلك من كتاب الجاحظ " البيان و التبين" هذا المؤلف الذي يمثل نموذجاً للصراع المتكون من الثقافة المؤسساتية المهيمنة (المتن) و الثقافة الشعبية المقمعة (الهامش).

إنّ ما يميز كتاب (البيان والتبيين) هو ظاهرة الاستطراد التي تقام بها الجاحظ و الذي برر ذلك" برفع الملل عن نفس القارئ" بغرض الإمتاع و التسلية.

لكن الغذامي يكشف لنا أنّ هناك أمر أخــطر من كونه مجرد إمتــاع وراء هذا الاستراد و أنّ الإمتاع أجرى استخدامه كأداة للرفض وللشعرية النـــــقدية في صيغة ساخرة وقاتلة. [1]ويصل الغذامـــــــي إلى نتيجة مفادها" أنّ المؤلف يتوصل بالاستراد لكي يتمكن من العبث بالنسق دون ملاحظة من الرقيب الثقافي

[1] قماري دينامتية،النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي،مذكرة ماستر،جامعة أدرار،ص 102.

المؤسساتي... أما في فصله الأخير فقد تحدث عن الصراع الأنساق (عودة الفحل/ رجعية الحداثة)، تبيان صراع الأنساق في الخطاب العربي المعاصر من خلال تقديم علامات ثقافية أبرزها السّياب، ونازك ملائكة، أدونيس، ونزار قباني من خلال تمريرها خطابات ضمنية تمجد الذات و الطاغية، تتعارض مع الحداثة ثم تنتج خطابات لا عقلانية.[1] ومن خلال كتابه هذا يرى بعض الباحثين لم تثبت فعاليته حتى داخل البيئة التي أفرزها، ومن هؤلاء عبد العزيز حمودة الذي يرى أنّ النقد الثقافي افتتان فئة من الأساتذة العرب بمنهج نقدي غربي، ومنهم يرى مظهر من مظاهر العولمة. وعلى الرغم من سعي الغذامي إلى إرساء معالم مشروع عربي جديد بمزاوجة بين الفكر العربي و الفكر الغربي إلا أنّ المشروع بحاجة إلى بلورة مفاهيمه وتوضيح كثير من مفاهيمه ليكون أكثر توضيحا له.[2]

***المقارنة:**

إذا كان مرتاض لم يصدع لهذا الإجراء التركيبي إلا في كتابين هما: تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية لرواية زقاق المدن) وشعرية القصيدة قصيدة القراءة (تحليل وتركيب لقصيدة أشجان بمانية) فإنّه قد اعتمد مثل هذا الإجراء ضمنياً في كتب أخرى، السيميائية والتفكيكية في كتابين(آي) و(ألف ليلةوليلة) كما ظل يراوح بين البنيوية والأسلوبية في كتب أخرى مثل(النص الأدبي من أين وإلى أين)

[1] مرجع السابق،ص 102

[2] قماري دينامتية،النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي،مذكرة ماستر،جامعة أدرار،2012،2013،ص131.

وبنية الخطاب الشعري،فيرى مرتاض أنّ التعددية المنهجية أصبحت الآن في بعض المدارس النقدية الغربية، وترى أنّ لا حرج في النصوص لتجارب جديدة في هذا السبيل بعد التخمة التي هي لها النقد من جزاء ابتلاعه المذهب تلو المذهب خصوصا في هذا القرن.. ثم ينقل عن الناقد المغربي محمد مفتاح إنّ قوله: أن التركيب موجود علميا ولكنه على تواجد استمولوجي وستبدل على مشروعية التركيب بتحليل بعض الروئ المنهجية: حيث أنّ السيميائية= اللسانيات البنيوية+ دراسة الفلكور والمتولوجيا كما ينقل عن غريماس و لينوفسكي، بل أنّ السيميائية في حقيقتها وريثة اللسانيات البنيوية، مقدمة في تقليعة جديدة على حد زعمه، ومعروف أن لوسيان غوردمان قد كافح كثيراً من أجل الظفر بمعادلة البنيوية+الواقعة= البنيوية التكوينية كما أنّ التفكيكية في نظره يجب أنّ تكون بنت بارة للبنيوية التي تكملها أكثرهما... على ذلك ما نقله من زعيم التفكيكية جاك دريدا الذي أعلن أنّ النقد الأدبي بنيوي في كل ... بالجوهر والمصير، ولو كانت البنيوية مناقضة للتفكيكية أو السيميائية وهما من حركات(ما بعد البنيوية). لما ظهرت هذه الأخيرة في الرواج البنيوي(مرحلة التسعينات) والحقيقة أنّ آليات المنهج البنيوي ظلت مهيمنة على مجمل الدراسات الأسلوبية و السيميائية و التفكيكية(التي هي تجمعا أدبي إلى العلوم منها إلى المناهج) ويمكن أن يكون الناقد الفرنسي رولان بارت خير نموذج نقدي عالمي لهذا الرباعية المنهجية التي تنقل بين كافة أطر بها مستقبلا من هذه إلى تلك

دون أن يخرج الأصول النظرية التي انطلق منها على امتداد تجربة النقدية(من يوم نبوعه خلال الأربعينات إلى قوله سنة 1980م.[1]

ومثل ذالك ما يفعله الناقد السعودي عبد الله الغذامي الذي يصطنع منهما: آلسنيا أو نصوصيا على حد تسميته، فيه البنيوية بالسيميائية والأسلوبية والتشريحية (التفكيكية) و لا يهمه يوسف بأنّه بنيوي فقط أو تفكيكي فقط بقدر ما يهمه أنّ يستجيب للمعطيات الألسنية(العلمية) التي يحصر ما في أربع صفات أساسية: أ. النسبة(في مقابل الإطلاق)، ب . الدينامكية(في مقابل الجهود)، ج . الاستنباطا(في مقابل الإسقاط)،د. الوصفية(في مقابل المعيارية).وعلى هذا ما يشفع التركيب بين أطراف الرباعية السابقة هو اشتراكها في جملة من المنطلقات النظرية، يأتي في طليعتها التحليل الحيثي لنص بوصفه بنية لغوية جمالية قائمة بذاتها و نبذ الرؤى السياقية والمعيارية أثناء التحليل، و يعترف(المنهج التركيبي) عن(المنهج التكاملي) في طبيعة المناهج التي تتألف كلاهما: حيث أنّ الأول يقوم على مناهج مبنية على تواجد استمولوجي بتحديد محمد مفتاح السالف الذكر في حين لا يراعي الثاني مدى تواجدها كان بكامل بين مناهج متناقضة في الرؤى و المنطلقات، وهو صنيع لا يخلو من عبث فيما يبدو.[2]

[1] يوسف وغليسي،الخطاب النقدي عند عبد الله الغذامي،مؤسسة الفنون لطباعة،د ط،2002،ص 89،91.

[2] قماري دينامتية،النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي،مذكرة ماستر،جامعة أدرار،2012،2013،ص 102.

إذن يمكن تصنيف حدود التركيب المنهجي بقاء هذيين أساسين: يجوز التركيب بين المناهج صادرة عن رؤية نظرية موحدة أو منطلقات والخلفيات فلسفية متقاربة.

يجوز تكيف المنهج بمنهج إجرائي مساعد كالإحصاء مثلا ويدخل ضمن هذه القاعدة ما يسميه مرتاض بالمنهج الروائي(في حيز المنهج التاريخي)، أو المنهج المستوياتي الذي يحرص على التناول الشمولي للنص من كافة المستويات دون تجزيئة.

هذا في غياب وعي صارم بماهية من جهة وحدود التركيب و التكامل من جهة الأخرى،فإنّ أحد الباحثين السياب قد حار أمام منهج عبد مالك مرتاض في كتابه(آي)،و مصطلحاته ليكون القارئ أكثر فهما له.[1]

[1] قماري دينامتية،النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي،مذكرة ماستر،جامعة أدرار،2012،2013،ص 131.

خاتمة

خاتمة:

من خلال بحثنا هذا توصلت إلى جملة من النتائج كانت كالتالي:

_ أن سعيد علوش من أبرز المهتمين بقضايا الحدثية المعاصرة.

_ تقوم دراسات محمد مفتاح على جمع بين الايطار النظري والتطبيقي في انجاز عمل الأدبي.

_ حظي النقد بعناية كبيرة في الساحة الأدبية المغاربية من قبل الدارسين والباحثين.

_عرف النقد في ساحة المغربية تطورا مع بداية الستينات فشهد بروز أسماء رائدة من أبرزهم عبد السلام المسدي.

_ كان اهتمام النقاد الجزائريين بساحة الأدبية أمرا ضروريا باعتبارها الوسيلة الحقيقية لنقل الحياة الاجتماعية لمجتمع.

_ مر النقد الأدبي في الجزائر بثلاث مراحل حسب مذكرة سعد الله فمرحلة الأولى تمثلت في الحملات التي كان يقوم بها شيوخ الجزائر،والثانية تمثلت في الدروس التي كان يقدمها ابن باديس لتلاميذه،الثالثة تجسدت في عمل الشيخ البشير الابراهيمي.

_ كان مساري النقدي المشارقة حافلا بإنجازات دارسيه وباحثيه من خلال عامل الترجمة واحتكاك مع الدارسين الأجانب.

_ من القضايا التي كانت حاضرة في ساحة الأدبية المعاصرة نجد قضية التلقي والقراءة والتأويل التي تقوم نظريتها على جمع بين هذه العناصر الثلاثة حسب صلاح فضل.

_أما النظرية النحو التحويلي التي تعتبر فرع من فروع اللغة.

_ تعتبر اللغة السنكريتية دور بارز في تطوير نظرية النحو التحويلي.

_ قضية الإلتزام من أهم القضايا التي شغلت المفكرين و الدارسين و تعني أن يكون الشاعر أو المفكر ملتزما باتجاه قضية التي يريد مناقشتها.

_ من التجارب النقدية التي عالجها عبد الله الغذامي موقف من الحداثة التي شهدت تيارات مختلفة وآراء متباينة.

_ أما قضية التشريح تعني المقاربات النصوص التي تربط الناقد بالآخر بواسطة التشريح.

يرتكز عمل الأدبي لعبد المالك مرتاض على الجانب التطبيقي والنظري في انجاز العمل الأدبي.

_ لقد برز عبد الله الغذامي في مجال الأدب في مرحلة النقد الحديث.

_ بناء المنهج جديد من أهم المحولات التي قام بهاعبد الله الغذامي والتي حظيت باهتمام النقاد و العرب.

_ من خلال كتاب النقد الثقافي لعبد الله الغذامي يعمل من أجل إرساء مشروع المزاوجة بين الفكر العربي والغربي.

الملاحق

نبذة عن حياة عبد المالك مالك مرتاض:

عبد المالك مرتاض من مواليد قرية مسيرة ولالية تلمسان في العرب الجزائري ولد في العاشر من يناير من عام 1935م، فيما نشأ وترعرع والده في القرية وصاحب كتاب الذي حفظ منه مرتاض القرآن الكريم وأطلع فيه على الكثير من الكتب التراثية القديمة،قرأ النون الأجرومية، وأليفة ابن مالك غادر فرنسا بعد أن ألم بالعلوم الأولية بقرية مجيحة وذلك سنة 1953م، ابن انخرط في معامل اللاستوري لأجل العمل بها، وبعد مضي سنة(6) أشهرهم بالعودة إلى الأرض الوطن إلى قريته التي كانت مقبرة حزينة. شد رجاء إلى قسنطينة للالتحاق بمعهد الإمام عبد حميد بن باديس ابن تتلمذ مدة خمسة(5)أشهر، وبعد غلق المعهد من طرف السلطات الإستعمارية ذهب إلى فاس الغربية ليتابع دراسته سنة 1955م بجامعة القروين، ولكنه درس أسبوعا واحدا فقط لأسباب صحية، ثم عين مدرس للغة العربية في مدرسة إبتدائية حتى سنة 1960من ليتحصل على شهادة الثانوية ونتاج له فرصة الانضمام إلى جامعة الرباط وأتى تخرج منها سنة 1963م، حاملا جائزة الليسانس في الأداب.

عاد إلى الجزائر بعد أن إعترض عن منصب أستاذ بثانوية الرباط، ليعين في مدينة وهران مستشارا تربويا حيث بقي مدة شهرين، ليلتحق بثانوية ابن باديس بنفس المدينة ويكون أستاذا ثانويا حتى سنة1970م، وهي السنة التي أبرز فيها شهادة الدكتوراه

الحلقة الثالثة(ماجيستر) من كلية الآداب بجامعة الجزائر عن عنوان فن المقامات في الآداب العربي به وفي يونيو أحرز شهادة دكتوراه الدولة في الآداب من جامعة السربون بباريس أطروحة بعنوان "فنون النثر الأدبي" في الجزائر.[19] التي أشرف عليها المستشرق الفرنسي هيكل،وفي سنة1986م رقي إلى درجة أستاذ كوسي برفيسور،قام بتدريسه جملة من مقاييس في معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران كالآداب الجاهلي،العباسي،المقارن،الأدب الشعبي. تقلد الكثير من المناصب العلمية والثقافية منها رئيس فرع إتحاد الكتاب للجزائريين بالغرب الجزائري سنة1975م،ثم عضوا المجلس الإسلامي الأعلى في سنة1997م،أيضا أحد أعضاء لجنة تحكيم شاعر المليون الذي أقيم بأبوظبي.2

عرف عبد المالك مرتاض روائيا،شاعرا،أو ناقداً،كان من أكثر النقاد غزارة في الإنتاج الأدبي الجزائري والعربي،وهذا أهم ما قدمه نذكره مرتبا بحسب توزيع صدوره:

1. القصة في الأدب العربي القديم1968م.
2. نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر1941م.
3. العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى1981م.
4. النص الأدبي من أين؟وإلى أين؟1983م.
5. ألف ليلة وليلة1989م.

1 عدرة غضبان،تلقي التفكيكية في النقد الجزائري تجربة عبد مالك مرتاض،مذكرة لنيل شهادة ماستر،قسم اللغة العربية،جامعة أم البواقي،2012،2013،ص 64.

6. عناصر التراث الشعبي هي اللاز1987م.

7. (أ ي)1992م.

8. شعرية القصيدة، قصيدة القراءة 1997م.

9. الأدب الجزائري القديم . دراسة في الجذور. 2000م.[20]

وله أعمال إبداعية:

تاروتو 1964 نشرت في القاهرة 1975م.

الخنازير رواية صدرت في الجزائر 1985م.

المرايا المتشطية رواية صدرت في الجزائر.

كما نشر الكثير من دراساته في المجلات العربية مثل: الثقافة الجزائر،فصول مصرية،المنهل والفيصل والقوافل وعلامات " سعودية مجلة كتابات معاصرة.[21]

***نبذة عن حياة عبد الله الغذامي:**

ولد عبد الله الغذامي في مدينة عنيزة في مدينة الفصيم في المملكة العربية السعودية في 15 فبراير1946، نشأ وترعرع فيها وتعلم في مدارسها،نال شهادة الثانوية العامة من المعهد العلمي في عنيزة وذلك عام1969م ومن ثم إلتحق في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض في كلية الآداب قسم اللغة العربية،ونال درجة الدكتوراه من جامعة أكستر في إنكلترا، أما بالنسبة لإنجازاته أنه يمتلك ثقافة واسعة وخبرة

1 نفس المرجع السابق،ص65.

[21] اللبانية والأعلام،آفاق والتراث العراقية،دورية،ص65.

كبيرة خاصة في مجال النقد والأدب،فقد ألف العديد من المؤلفات والكتب ففي عام1985م صدر له كتاب الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية، والكتاب يعتبر دراسة في خصائص شعر حمزة شحاته الألسنية، بعد أربعة أعوام طبع الكتاب طبعته ثانية عن دار الصباح في الكويت،وفي عام1993،طبع كتاب طبعة الثالثة في القاهرة،وفي عام1997 طبع الكتاب طبعته الرابعة من قبل هيئة المصرية للكتاب. في عام1987 صدر للغذامي عن دار الطليعة في بيروت كتاب تشريح النص، مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة،وفي نفس العام صدر له كتاب الصوت القديم الجديد، بحث في الجذور العربية لموسيقى الشعر الحديث وصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة،وطبع الكتاب طبعة ثانية عن دار الأرض في الرياض في عام1999م طبع ثالثة من قبل مؤسسة البسامة الصحفية.

وفي عام1987م طبع كتاب الموقف من الحداثة من قبل دار البلاد في جدة، وفي عام1992م طبع كتاب ثانية من قبل دار رياض، وفي عام1991م صدر له عن دار الآداب في بيروت كتاب تحت عنوان الكتابة ضد الكتابة، كما صدر له كل من العناوين التالية الثقافة لأسئلة مقالات في النقد والنظرية وكتاب القصيدة والنص المضاد وكتاب رحلة إلى جمهورية النظرية مقاربات لقراءة وجه أمريكا الثقافي،وكتاب المشاكلة والإختلاف قراءة في النظرية النقدية العربية وبحث في الشبيه المختلف،كما صدر له أيضا كتب أخرى في مجال الأدب والنقد فعلي سبيل المثال الجهينة في لغة

النساء و حكاياتهم في عام2012م،وكتاب نقد ثقافي أم نقد الأدبي بالإشتراك مع الأديب عبد النبي اصطيف،وعن دار علي العمير صدرت كتاب من الخيمة إلى الوطن،وأخيرا صدر له كتاب ثقافة التويتر:حرية التعبير مسؤولية التعبير صدر في عام2016م.[22]

يعتبر الغذامي صاحب المشروع النقد الثقافي فقد كان عضوا ثابتا في المحكات الأدبية التي شهدتها الساحة الثقافية في المملكة،وخاصة في نادي جديد الأدبي وهو أحد الأندية الأدبية التي تشرف عليها وزارة الإعلام في المملكة. كان النقاش الذي يدور بين الحداثيين والتقليديين يعتبر نوع من المحرك الثقافي في المجتمع الأدبي السعودي،بالرغم من ذلك فقد تعارضت آراء الغذامي النقدية مع الأدباء الذين يمثلون التيار الجدلي سواء في السعودية كسعد النازعي أو على الصعيد العربي كأدونيس شاعر الحداثة السوري، كان يكتب عبد الله الغذامي مقالات في هيئة الرياض السعودية،وذلك من ثمانيات القرن العشرين،كما عمل نائبا لرئيس النادي الأدب والثقافي في جدة،أسهم من خلال موقعه في صياغة المشروع الثقافي للنادي من خلال المحاضرات و الندوات،بالإضافة لنشر الكتب والدوريات المتخصصة والترجمة. كان عضوا هيئة تحرير مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ذلك بين عامي1981م و1993م،وعضو في هيئة تحرير مجلة كتابات معاصرة في بيروت

[22] أرجيك،مجلة شبانية،من هو عبد الله الغذامي،2011،2020.

منذ عام 1996م،وعضو الهيئة الاستشارية لمجلة العلوم الإنسانية في كلية الآداب والتربية في جامعة البحرين منذ عام 1998م، وهو عضو في الهيئة الاستشارية لمشروع كتاب في صحيفة الصادر عن المنظمة اليونسكو منذ عام1997م،وعضو الهيئة الاستشارية لجائزة الشيخ زايد للكتاب في أبوظبي منذ عام2006م،وحتى اعتذاره في عام 2010م.

حصل الغذامي على جائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج في العلوم الإنسانية وجائزة مؤسسة الفكر العربي للإبداع النقدي في القاهرة.

ومن أشهر أقواله سمو أنفسهم مستقلين كونوا دعاة سلام ومحبة،قولوا بحرية التفكير والتعبير لمخالفيكم قبل أنفسكم.[23]

[23] أرجيك،مجلة شبانية،من هو عبد الله الغذامي،2011،20020.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أ الكتب:

1. أبو قاسم سعد الله،دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار رائد للكتاب الجزائر، ط1، 2007.

2. أحمد أمين، النقد الأدبي كلمات عربية للترجمة والنشر قاهرة، مصر، د ط، د ت.

3. العبيدي رشيد، دراسات في النقد الأدبي، ج 2، مطبعة المعارف، ط1، 1996.

4. بدوي طبانة، قضايا النقد الأدبي، دار المريخ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية مصر، د ط، 1984.

5. حسن الحاج حسن، النقد الأدبي في نقد أعلامه،دار المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان،1996.

6. حنفاوي رشيد بعلي، مسارات النقد ما بعد الحداثة، المكتبة الوطنية الأردن،ط1،2011.

7. سامي سليمان أحمد،حفريات نقدية دراسات في نقد العربي المعاصر،مركز الحضارة العربية،القاهرة مصر،ط1،2006.

8. صلاح فضل،مناهج النقد المعاصر،ميريت للنشر والتوزيع والمعلومات،شارع قصر النيل،قاهرة (مصر) ،ط1،2002.

9. عبد الرحمان إبراهيم مصطفى،في النقد الأدبي القديم عند العرب،الدراسات الإسلامية العربية،ط1،1998.

10. عبد الله الغذامي،من الحداثة ومسائل أخرى،ط 2،1991.

11. عبد المالك مرتاض، في ننظرية النقد،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،ط 1،2010.

12. محمد القاسمي،قضايا النقد الأدبي المعاصر،داريافا العلمية للنشر والتوزيع،الأردن،ط 1،2010.

13. محمد زغلول سلام،تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع عشر،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،1993.

14. محمد مرتاض، النقد الأدبي في المغرب العربي(بين القديم والحديث)،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،بوزريعة الجزائر،د ط،2014.

15. مخائيل نعيمة،الغربال،نت عباس محمود العقاد، نوفل،مصر،د ط،1923.

16. مخلوف عامر،مظاهر التجديد في القصة الجزائرية،الإتحاد العرب،دمشق،د ط،1995.

17. منصور محمد سرحان،النقد الأدبي فيالبحرين خلال القرن العشرين،أضواء الماضي ومسيرة الحاضر،دار فارس للنشر والتوزيع للأردن،ط 1،2006.

18. نعيمة رحيم العزاوي،فصول في اللغة والنقد،ط 1،2004.

19. يوسف وغليسي،الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض،المؤسسة للفنون المطبعية،وحدة الرعاية،الجزائر،د ط،2002.

ب . الرسائل العلمية:

20. تواتية أفعول،المنهج السيمسائي عند المالك مرتاض،مذكرة لنيل شهادة الماستر،قسم اللغة العربية،مستغانم،2018/2017.

21. دينامنتة قماري،النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة قاصدي مرباح،قسم اللغة العربية وآدابها،2012/2013.

22. سامية رباحي،الخطاب النقد ،مذكرة لنيل شهادة الماستر،2015/2016.

23. رقية أبا الحبيب،نقد القصة القصيرة الجزائرية الحديثة،عبد الله كيوي،مذكرة لنيل شهادة الماستر،2012/2013.

24. سعاد ترشاق،النقد المغلابي القديم بين التنظير والتطبيق،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه،قسم اللغة العربية وآدابها جامعة منتوري قسنطينة،2014/2015.

25. سعدية حمادي،الإختلاف في النقد المعاصر،(حميد لحميداني،عبد المالك مرتاض،عبد السلام المسدي)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة مولود معمري،تيزي وزو،2013/2014.

26. شارف فضيل،مستويات الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض،قراءة في المنهج مذكرة لنيل شهادة ماجستير،قسم اللغة العربية وآدابها جامعة أحمد بن بلة،2013/2014.

27. عدرة غضبان،تلقي التفكيكية في النقد الجزائري تجربة ،مذكرة لنيل شهادة ماستر،قسم اللغة العربية،جامعة أم البواقي،2012/2013.

28. علي مصباحي،التجربة النقدية عند محمد مفتاح،مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم اللغة العربية وآدابها،مدارس نقدية معاصرة،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2011/2012.

29. فاطيمة السرحاني،قراءة في التجربة النقدية عند عبد المالك مرتاض،مذكرة لنيل شهادة الماستر،قسم اللغة العربية،أدرار،2012/2013.

30. فريدة أيت حمادوش،الحداثة الشعرية في النقد المغاربي المعاصر،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه،قسم اللغة العربية وآدابها،أحمد بن بلة وهران،2011/2012.

31. هناء فارس،التجربة النقدية عمار بن زايد"في كتابه النقد الأدبي الجزائري الحديث"،مذكرة لنيل شهادة ماستر،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة أم البواقي،2013/2014.

ج . المجلات:

32. أحمد عزوز اللغة والإتصال،مجلة جامعة أحمد بن بلة وهران،العدد 16جويلية2014.

33. أرجيك ،مجلة شبانية(من هو عبد مالك مرتاض)،2020/2011.

34. العلوي رشيد،النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي،مجلة أنفاس،عدد14،24 سيتمبر 2009.

35. النقد الشعري الحديث بالمغرب في الميزان،مجلة دنيا الوطن،11نوفمبر 2008.

36. عمر زرفاوي،الغذامي ومشروع النقد الألسني،محاليات جوليان،التراث الجامعي تبسة،العدد1،2007.

38. غزلان هاشمي،الدراسات الأدبية والفكرية،مجلة جيل،العدد خاص،بسابقة جيل الأدب،جانفي،2015.

39. محمد هواري،مفهوم الممارسة النقدية عند محمد مصايف،مجلة للملمة الأدبية.

دالمقالات: 40. بلقاسم بن عبد الله محمد مصايف ومنهاجه النقدي،مقال موقع جريدة الجزائر نيوز 2014/02/11.

ذ. المعاجم: 41. مجد الدين الفيروز آبادى،معجم الوسيط،مجمع اللغة العربية

الفهرس

فهرس المحتويات:

مقدمة.....

المدخل.....

الجانب النظري.....

الفصل الأول: التجربة النقدية المغاربية.....

1/التجربة النقدية المغاربية.....

2/ التجربة النقدية الجزائرية.....

الفصل الثاني: المسار النقدي المشارقي.....

1/التجربة النقدية عند المشارقة.....

2/ التجربة النقدية عند عبد الله الغذامي.....

الجانب التطبيقي.....

الفصل الثالث: دراسات مقارنة بين عبد المالك مرتاض وعبد الله الغذامي.....

خاتمة.....

الملحق.....

قائمة المصادر والمراجع.....

الفهرس.....